The International Journal of Childhood and Women's Studies (IJCWS)
Volume 4 No.2 (Dec 2024)

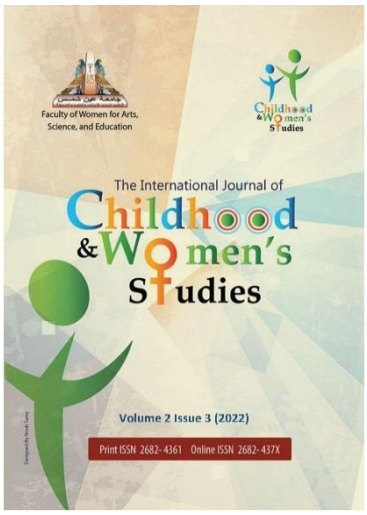

Predicting Empathy regarding some cognitive variables in kindergarten children

Salma A.A. Awadallah
Department of Child Education, Faculty of Women for Arts, Ain Shams University.
Salma.abdelshafy@women.asu.edu.eg
P. Dr. / Azza kh.Abdelfattah.
Professor of Child Psychology - Department of Child Education, Faculty of Women for Arts, Ain Shams University.
Azza.khalil@women.asu.edu.eg
Dr. / Manar A.R. Elsawah.
Lecture of Child Education Department. Department of Child Education, Faculty of Women for Arts, Ain Shams University
Manar.elsawah@women.asu.edu.eg

Received: 21-09-2024 **Revised: 29-09-2024**
Accepted: 10-10-2024 **Published:28-01-2025**

DOI:

Abstract

The current research aims to examine the predictability of Empathy levels based on some certain cognitive variables such as: executive functions and learning performance. To achieve this objective, a descriptive methodology was used to explore the nature of the relationship between the research variables (empathy, executive functions, and learning performance). The sample consisted of 120 children in preschool, aged between 5 and 7 years. The study sample was divided into two levels: the first level included 57 children aged 5 to 6 years, while the second level consisted of 63 children aged 6 to 7 years, from the Gamal Abdel Nasser National School in Heliopolis, Cairo. The current research utilized the following tools: Empathy Questionnaire (CAES, translated by the researcher), a teacher observation form for Empathy behavior, the Executive Functions Scale (by Dawson and Guare), and an Learning performance form approved by the Ministry of Education. The results indicated that: a) it is possible to predict the level of access to the other among preschool children based on their level of executive functions, and b) it is possible to predict the level of access to the other among preschool children based on their level of educational performance.

Key words: Empathy, Executive functions**,** Learning performance, Kindergarten children.

التنبؤ بالنفاذ للآخر في ضوء بعض المتغيرات المعرفية لدى أطفال الروضة

سلمى عبدالشافي علي عوض الله
باحثة ماجستير في التربية - قسم تربية الطفل
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس
Salma.abdelshafy@women.asu.edu.eg

أ.د/ عزة خليل عبدالفتاح
أستاذ علم النفس الطفل بقسم تربية الطفل
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية -جامعة عين شمس
Azza.khalil@women.asu.edu.eg

د. منار عبد الحميد رجاء السواح
مدرس بقسم تربية الطفل
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس
Manar.elsawah@women.asu.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى دراسة القدرة على التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال بعض المتغيرات المعرفية (مثل: الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي)، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي؛ للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث (النفاذ للآخر، الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي). تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفلاً من أطفال مرحلة رياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٧ سنوات، انقسمت عينة البحث الى مستويين؛ المستوى الأول: يتكون من (٥٧) طفلاً تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، والمستوى الثاني: يتكون من (٦٣) طفلاً والذين تراوحت أعمارهم (٦-٧) سنوات، من أطفال مدرسة قومية جمال عبدالناصر بمصر الجديدة، التابعة لإدارة النزهة التعليمية بمحافظة القاهرة، واستخدم البحث الحالي الأدوات التالية: مقياس نمو النفاذ للآخر(CAES-Howard,2018 المترجم من قبل الباحثة)، استبيان ملاحظة المعلمة لسلوك النفاذ للآخر، مقياس الوظائف التنفيذية(لDawson and Guare,2010) ، استمارة الأداء التعليمي المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم. أسفرت النتائج عن أنه: أ) يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة بمعلومية مستوى الوظائف التنفيذية لديهم، ب) يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة بمعلومية مستوى الأداء التعليمي لديهم.

الكلمات المفتاحية: النفاذ للآخر، الوظائف التنفيذية، الأداء التعليمي، أطفال الروضة.

مقدمة:

تُعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات في حياة الإنسان، حيث وصفها علماء النفس بأنها فترة حساسة للغاية. خلال هذه المرحلة، تتشكل شخصية الطفل وتظهر قدراته المتنوعة. إنها فترة تتميز بنمو سريع ونشاط جسدي وعقلي يساعد الطفل على التكيف النفسي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، يكتسب الإنسان في هذه الفترة انطباعات وعادات تظل معه طوال حياته. لهذا السبب، يُطلق عليها علماء النفس اسم "الفترة التكوينية."

يُعتبر النفاذ للآخر-المعروف أيضًا بالإمباثيا- من المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي، وهو ذو أهمية كبيرة على المستويين الشخصي والإجتماعي، هذه القدرة تمكن الأفراد من تبادل الخبرات والإحتياجات والرغبات، كما تخلق جسرًا عاطفيًا يعزز السلوك الإجتماعي، ويتطلب النفاذ للآخر تفاعلًا بين الشبكات العصبية، مما يمكننا من إدراك مشاعر الآخرين والتواصل معهم عاطفيًا وإدراكيًا، وتقبل وجهات نظرهم، والتمييز بين مشاعرنا ومشاعرهم(Riess,2017,74-75).

يمَكن النفاذ للآخر الأفراد من فهم العلاقات في بيئتهم الإجتماعية حيث يعتمد تفاعلهم مع الآخرين بشكل كبير على إدراك الحالة النفسية للآخرين، بما في ذلك مشاعرهم وأفكارهم، مما يساعد في توقع سلوكياتهم وضمان تفاعل ناجح، يتضمن النفاذ للآخر ثلاثة جوانب رئيسية: **النفاذ المعرفي** أي القدرة على تبني منظور الآخرين وتخيل أنفسنا في مواقفهم، **النفاذ العاطفي أي** الشعور بالتجارب العاطفية للآخرين، حيث يصف باحثون آخرون هذه الظاهرة بأنها تشمل الإحساس بنفس الفعالية أو التجربة العاطفية، وأخيراً **النفاذ السلوكي** أي أشكال المطابقة السلوكية، مثل محاكاة تعبيرات الآخرين أو حركاتهم. كل هذه الأبعاد تعزز فهم العلاقات الإجتماعية والتفاعل الفعّال بين الأفراد (Bosnjakovic and Radionov.,2018,123).

أي يمكن القول أن النفاذ للآخر هو شكل من أشكال المشاركة، حيث يسعى الطفل من الناحية المعرفية والعاطفية لفهم تجربة الآخرين مع الحفاظ على إختلاف وجهات نظرهم . هذا يختلف عن التعاطف (sympathy)، الذي لا يتطلب بالضرورة فهماً معرفياً لوجهات نظر الآخرين. أما الشفقة (compassion) فهي تتضمن الشعور بالمعاناة والرغبة في تخفيفها، وتكون في علاقة ديناميكية تتغير مع مرور الوقت. وبالتالي، يحتوي النفاذ للآخر على عناصر من التعاطف والشفقة، لكنه يتضمن أيضًا دلالات إضافية تتعلق بالإستجابات التفاعلية، وهي ما يفتقر إليه كل من التعاطف والشفقة(Jeffrey,2016,449) .

أشارت دراسة (Simon et al., 2021) إلى أن الملامح الإمباثية لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتكيفهم الإجتماعي تعتمد بشكل كبير على القدرة على النفاذ للآخر، ويُعتبر النفاذ للآخر من العناصر الأساسية للذكاء العاطفي حيث يتضمن قدرة الأطفال على التعرف على عواطفهم وفهمها وإدارتها، بالإضافة إلى التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها والتأثير عليها(Brown., 2013) ، لذلك يلعب النفاذ للآخر دورًا حيويًا في التفاعلات اليومية بين الأطفال، وله تأثير مباشر على مواقف الحياة وقدرتهم على حل المشكلات واختلاف وجهات النظر التي تواجههم في تفاعلاتهم، كما أن هذه القدرة تنمو وتتطور من خلال التفاعلات الإجتماعية المبكرة التي يعيشها الطفل.

من ناحية أخرى يشمل التطور العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة امتلاك الطفل لقدرات نوعية تعزز قدرته على الشعور وفهم وتمييز المشاعر الأكثر تعقيدًا تدريجيًا، إضافةً إلى القدرة على تنظيم مشاعره بشكل ذاتي للتكيف مع البيئة الإجتماعية أو لتحقيق الأهداف الحالية والمستقبلية، وغالبًا ما يواجه الأطفال مواقف تتطلب منهم اتخاذ قرارات بين خيارات متعددة، مثل إنهاء الواجب المنزلي قبل اللعب، في مثل هذه الحالات يحتاج الأطفال إلى التوازن بين التعارضات الناشئة عن الخيارات المتنافسة المتاحة، وفقًا لمجموعة معينة من التوقعات والقواعد، بالإضافة إلى تنظيم دوافع الإشباع الفوري بطريقة عقلانية، ويرتبط هذا النوع من التحكم السلوكي والمعرفي بمفهوم "الوظائف التنفيذية."

تشير "الوظائف التنفيذية" إلى العمليات المعرفية اللازمة للتحكم في الأفكار والسلوكيات والعواطف، هذه العمليات هي عمليات التحكم الإدراكي متعددة الأبعاد، تشمل القدرة على تقييم الأهداف وتنظيمها وتحقيقها، بالإضافة إلى المرونة في تكييف السلوك عند مواجهة مشكلات أو مواقف جديدة، وقد

أظهرت الأبحاث في مجالات التطور المعرفي وعلم الأعصاب الإدراكي التنموي أن تنظيم المشاعر يتعزز بشكل كبير من خلال عدة وظائف تنفيذية أساسية، مثل التحكم في الانتباه، وكبح السلوكيات غير الملائمة، واتخاذ القرارات، وغيرها من العمليات الإدراكية المعقدة التي تحدث في سياقات تتطلب الإستجابة العاطفية(Rueda, 2013,1) .

تتطور الوظائف التنفيذية مبكرًا في مرحلة الطفولة، حيث يصبح الأطفال الذين يتطورون بشكل طبيعي قادرين بحلول نهاية السنة الثالثة على استخدام التحكم في الدوافع والمرونة المعرفية بشكل انتقائي لتحقيق استجابات موجهة نحو الهدف في مواقف جديدة(Hendry et al., 2016,2) ، بصفة عامة تُعتبر الوظائف التنفيذية عمليات تسهم في توجيه الأفكار والأفعال نحو تحقيق هدف معين، من خلال التخطيط ورصد السلوكيات والعواطف والتحكم فيها. هذه العمليات المعرفية تعد ضرورية للسلوك الفعّال والإبداعي والتكيف الاجتماعي، كما تشكل أساس النجاح في البيئات التعليمية والاجتماعية للأطفال. تعكس الوظائف التنفيذية أيضًا مجموعة من المهارات الإجتماعية والإنفعالية والمعرفية التي تساعد الفرد على إنجاز المهام بشكل فعّال. ومن المتوقع خلال مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من التعليم أن يطور الأطفال أيضًا فهمًا عميقًا يربط بين الأفكار والعواطف بشكل هادف(Segundo-Marco et al., 2022,2) .

يؤثر التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل إيجابي على النجاح الأكاديمي للطفل في السنوات اللاحقة، وكذلك على مجالات التطور المختلفة مثل الإدراك والنفس الحركية والنواحي الإجتماعية واللغوية. يتكون الإستعداد للمدرسة من الكفاءات الإجتماعية والعاطفية بجانب الكفاءات المعرفية والتحفيزية الأخرى اللازمة لتحقيق النجاح في المدرسة. إذا لم يتعرض الطفل للتعليم المبكر أو لم يشارك بشكل مستدام في عمليات التعلم، فقد يفقد فرصًا مهمة للتطور في المجالات العاطفية والإجتماعية والمعرفية وحتى الجسدية. أظهرت الأبحاث المتعلقة بالتعليم في الطفولة المبكرة أن المشاركة في هذه المرحلة لها تأثير كبير على جميع جوانب نمو الطفل.

من هذا المنطلق تكمن أهمية البحث الحالي في إمكانية التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال بعض المتغيرات المعرفية (مثل: الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي).

مشكلة البحث:

يعتبر الاهتمام بالجانب النفسي للطفل في هذه المرحلة العمرية ضرورياً لتكوين شخصية متوازنة وقادرة على التكيف مع البيئة المحيطة، يساعد هذا الاهتمام في تنمية المشاعر والإنفعالات بشكل إيجابي، مما يمكّن الطفل من بناء علاقات إيجابية مع الآخرين، كما أظهرت النظريات النفسية الحديثة (مثل نظرية التفاعل البيئي لBronfenbrenner ونظرية التعلم الإجتماعي العاطفي لBandura) ارتباطاً وثيقاً بين الجوانب الوجدانية والمعرفية في النمو، وأكدت الأبحاث العصبية أن هناك مناطق معينة في الدماغ تلعب دوراً في السلوك الإنساني التعاطفي وتنمية هذه القدرة. كما أظهرت دراسات على قرود المكاك وجود نوع خاص من الخلايا العصبية الحركية تُعرف بالخلايا العصبية المرآتية -Mirror Neuron Cells- التي تساهم في هذه العمليات.

تلعب هذه المناطق في الدماغ دوراً مهماً في دعم الإدراك الإجتماعي، تُعتبر المناطق العصبية الحركية الأكثر نشاطاً خلال المراحل الأولى من التعلم، حيث تساعد القشرة الجبهية الأمامية في توجيه الانتباه ودمج المعلومات من المناطق الحركية إلى مناطق أخرى في الدماغ، مما يسهم في تنسيق عملية التعلم.

يعرف نظام الخلايا العصبية المرآتية -Mirror Neuron System- بأنه مجموعة من الخلايا العصبية المتخصصة التي تعكس تصرفات الآخرين، يُسهم هذا النظام في الوظائف الإدراكية مثل الإدراك الإجتماعي واللغة والنفاذ للآخر وفهم الآخرين، كما يرتبط هذا النظام ببعض الاضطرابات العصبية والنفسية

تشير الأدلة إلى أن دماغ الإنسان يحتوي على نظام من الخلايا العصبية المرآتية، التي تقع في المناطق المرتبطة بالحركة وكذلك في المناطق المحيطة بالفصوص الأمامية والجدارية. لا تتحمل هذه

الخلايا العصبية المرآتية وحدها مسؤولية المشاعر الوجدانية، بل يعتقد أنها تشكل الأساس العصبي الذي يربط تجاربنا بتجارب الآخرين. (Liew et Azez-Zadeh.,2013,184-185)

وتشير الأدبيات المتعلقة بنمو القدرة على النفاذ إلى الآخرين إلى أن هذا النمو يتأثر بالتفاعلات الإجتماعية المبكرة للطفل مع من حوله، فإذا كانت هذه التفاعلات تتسم بالحساسية تجاه إحتياجات الطفل وتراعي جوانبه العاطفية، فمن المحتمل أن يكون نمو النفاذ للآخر لديه أكثر تقدماً ونضجاً.

وبناءً على ذلك، يمكن الإفتراض أن غياب العلاقات والتفاعلات الإيجابية من المحيطين بالطفل، سواء بسبب الجهل بأهمية هذه التفاعلات في نموه العاطفي والإجتماعي، أو نتيجة لبعض المفاهيم الخاطئة حول أساليب التربية أو ضبط السلوك، قد يؤثر سلباً على تطوير الوعي الإمباثي لدى الأطفال(Thompson., 2014)

أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة (Yan et al.. 2020 و Denham et al.,2015) أن النمو العاطفي والإجتماعي للطفل يؤثر بشكل مباشر على وظائفه التنفيذية، مثل المرونة المعرفية وضبط السلوك. تشمل الوظائف التنفيذية القدرة على تنظيم السلوك، والتخطيط، واتخاذ القرارات، والمرونة في التفكير، وتطويرها يعتمد على التجارب الإجتماعية والعاطفية التي يمر بها الطفل.

عندما ينشأ الطفل في بيئة توفر تفاعلات إيجابية وتفهم لإحتياجاته العاطفية، فإنه يتعلم كيفية تنظيم مشاعره وسلوكياته بشكل أفضل، مما يعزز مرونته المعرفية وقدرته على التعامل مع المواقف بطرق أكثر نضجاً؛ أما في حال عدم وجود هذه التفاعلات فقد يواجه الطفل صعوبات في تطوير مهاراته التنفيذية، مما قد يؤدي إلى مشاكل في ضبط السلوك والتكيف مع التغيرات في بيئته.

كما يرتبط النمو العاطفي والإجتماعي للطفل ارتباطاً وثيقاً بمستوى أدائه التعليمي، وفقاً لدراسة قام بها(Benson et al., 2013) ، فإن الفهم العميق لهذه العلاقة يمكن أن يسلط الضوء على كيفية تأثير الرفاهية النفسية والإجتماعية على الأداء التعليمي للطفل.

ونظراً لإحتمال وجود روابط بين مستوى النفاذ للآخر والوظائف التنفيذية من ناحية وبين مستوى النفاذ للآخر والأداء التعليمي من ناحية أخرى، فإن دراسة القدرة على التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال بعض المتغيرات المعرفية (مثل: الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي)، يمكن ان يعطي لكل من الوظائف التنفيذية والاداء التعليمي قيمة تنبؤية مستقبلية يمكن من خلالها التعرف على امكانية امتلاك الطفل للنفاذ للآخر باعتباره قيمة تربوية واجتماعية تيسر من انخراطه في البيئة الاجتماعية بالروضة والشعور بالانتماء لتلك البيئة مما يعود بالنفع بالمزيد من الاشتراك في الانشطة التربوية وبالتالي المزيد من التعلم الحقيقي والعميق. كما ان القدرة على التنبؤ بامتلاك الطفل للنفاذ للآخر او افتقاره له يمكن ان يعاون القائمين على برنامج الروضة من خلال تعرفهم على احتياجات بعض الاطفال لبرامج لتنمية النفاذ للآخر لديهم؛ لذلك ترى الباحثة أهمية البحث الحالي في التعرف على قدرة التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة من خلال بعض المتغيرات المعرفية مثل الأداء التعليمي للأطفال ووظائفهم التنفيذية.

و من هنا ينبثق التساؤل الرئيسي للبحث الحالي:

ما مقدار التنبؤ بالنفاذ للآخر من خلال بعض المتغيرات المعرفية (الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي) لدى عينة من أطفال الروضة ؟

و ينبثق منه التساؤلات الفرعية:

- ما درجة اسهام الوظائف التنفيذية لأطفال الروضة في التنبؤ بالنفاذ للآخر؟
- ما درجة اسهام الأداء التعليمي لأطفال الروضة في التنبؤ بالنفاذ للآخر؟

هدف البحث :

- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى عينة من أطفال الروضة من خلال بعض المتغيرات المعرفية (مثل: الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي).

أهمية البحث :

تنقسم أهمية هذا البحث الى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية ..

أولا : الأهمية النظرية :

- تقديم إطار نظري عن متغيرات البحث (النفاذ للآخر والوظائف التنفيذية والأداء التعليمي) في مرحلة طفل ما قبل المدرسة.
- أهمية المرحلة العمرية التي يقوم عليه البحث الحالي.

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

- الإستفادة من نتائج البحث الحالية في إعداد برامج لتنمية النفاذ للآخر والوظائف التنفيذية لطفل ما قبل المدرسة.
- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تفيد المتخصصين في مجال الطفولة .

حدود البحث:

1. **الحدود البشرية:** تكونت عينة البحث من عينة عشوائية لمجموعة من الأطفال مكونة من (١٢٠) طفلاً، بواقع (٦١) ذكور، و(٥٩) إناث من أطفال الروضة، تتراوح أعمارهم بين 5 و ٧ سنوات، وملتحقين بالمستوى الأول والثاني بالروضة (KG1-KG2).
2. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق ادوات البحث في الفصل الدراسي الاول والثاني في الفترة من (٢٠٢٣/١٠) إلى (٢٠٢٤/٤).
3. **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات البحث في مدرسة قومية جمال عبدالناصر التابعة لإدارة النزهة التعليمية بمحافظة القاهرة.

مصطلحات البحث:

- النفاذ للآخر Empathy:

التعريف الإجرائي:

هي قدرة الطفل على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها ومشاركتها التي تتمثل في الأبعاد التالية:

- النفاذ للآخر المعرفي " إدراك الموقف من منظور الآخر"
- النفاذ للآخر العاطفي " الإحساس بمشاعر الآخرين نتيجة الإستجابة لإنفعالاتهم".

- الوظائف التنفيذية Executive functions:

التعريف الإجرائي:

هي العمليات المعرفية المطلوبة للتحكم في الأفكار، السلوكيات والعواطف والتي تتمثل في الأبعاد التالية:

- المرونة المعرفية "قدرة الطفل على إعادة توجيه أفكاره والتكيف مع المتطلبات المتغيرة"
- كف السلوك "عملية معرفية تسمح للفرد بالتحكم في دوافعه واستجاباته السلوكية"

- الأداء التعليمي Learning Performance:

التعريف الإجرائي:

مستوى تقييم طفل ما قبل المدرسة من خلال ملاحظة المعلمة وقياسه من " إستمارة تقييم الطفل "

الإطار النظري للبحث:

يتناول هذا الجزء الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث الحالي، والذي يتناول عدة محاور وهي: (النفاذ للآخر- الوظائف التنفيذية- الأداء التعليمي).

المحور الأول (النفاذ للآخر) :

تعريف النفاذ للآخر:

عرف (Hoffman, 2000) النفاذ للآخر بأنه "القدرة الشخصية على تخطي الدوافع الذاتية للفرد ، حيث يشعر المرء بما يشعر به الآخر أو يُتوقع أن يشعر به عادةً في وضعه مع التركيز على احتياجات الآخر أو معرفة الحالة الذهنية لشخص آخر والاستجابة العاطفية العفوية لها"، ووافقه (Engelen, 2012) في تعريفه للنفاذ للآخر بأنه "القدرة المجسدة على الشعور تجاه الآخرين والمشاركة في مشاعرهم، وتبني منظورهم."

أما (Cuff et al., 2014) فقد عرفه بأنه إستجابة عاطفية تعتمد على تفاعل القدرات وتأثير المواقف، حيث يتم تحفيز النفاذ للآخر بشكل تلقائي، وتكون المشاعر الناتجة مشابهة لما يدركه الشخص ويفهمه، مع الوعي بأن مصدر هذه المشاعر ليس ملكاً له، وأشار (Lishner et al., 2017) إلى النفاذ للآخر على أنه "القدرة على تخيل النفس في مكان الآخر وفهم مشاعره ورغباته وأفكاره وأفعاله."

توضح هذه التعريفات أن النفاذ للآخر ليس مجرد عملية إدراكية أو عاطفية بسيطة، بل هو مجموعة من العمليات النفسية المعقدة التي تشمل فهم مشاعر الآخرين وتجربة حالتهم النفسية بشكل مباشر. وهذا يتطلب توافقاً عاطفياً وإدراكياً، مما يؤدي إلى انسجام فكري وتحقيق تجانس في وجهات النظر بين الأفراد، مع الحفاظ على استقلالية الشخصية لتحقيق هدف النفاذ للآخر. كما تشير التعريفات إلى أن النفاذ للآخر يحتاج إلى قدرات متعددة، بما في ذلك استشعار المشاعر والتفاعل معها لتعزيز التواصل والتفاهم بين الأشخاص.

عناصر النفاذ للآخر:

أشار **(Blair et al., 2005)** أن النفاذ للآخر ينطوي على بعدين:

النفاذ للآخر المعرفي: إدراك وفهم الحالة العاطفية للآخر.

النفاذ للآخر العاطفي: الإستجابة للحالة العاطفية لشخص آخر.

يستند كلا البعدين الفرعيين من النفاذ للآخر إلى التطور الإجتماعي والعاطفي، ويتطلبان اكتساب المهارات المناسبة، ومع ذل يكمن الإختلاف الأساسي الذي يميز النفاذ للآخر المعرفي عن النفاذ للآخر العاطفي في أن الأول يتطلب فهم منظور شخص آخر، بينما يستلزم الثاني أيضاً القدرة على المشاركة العاطفية في هذا المنظور.

تشمل التعريفات الحديثة للنفاذ للآخر عنصرًا تفاعليًا (سلوكيًا) يعزز من إدراك والتعبير عن التعاطف بين الأفراد، حيث أشار (Decety et al., 2006) إلى أن النفاذ للآخر يتكون من ثلاثة مكونات:

1. **المكون المعرفي**: فهم الحالة العاطفية للآخرين.
2. **المكون العاطفي**: الإستجابة العاطفية للآخر.
3. **المكون السلوكي** :أي إجراء يُتخذ لإظهار النفاذ للآخر.

توضح هذه المكونات كيف أن النفاذ للآخر يتطلب مزيجًا من الفهم المعرفي، والإستجابة العاطفية، والتصرفات السلوكية.

من جانب آخر قدم (Jeffrey, 2016) رؤى إضافية حول أبعاد النفاذ للآخر، مما يعزز فهمه كظاهرة شاملة تشمل الأبعاد النفسية والسلوكية والأخلاقية، حيث يمكن تلخيص الأبعاد كما يلي:

1. **البعد العاطفي** :القدرة على تجربة الحالة النفسية للآخر.
2. **البعد المعرفي** :القدرة على فهم مشاعر ومنظور شخص آخر.
3. **البعد السلوكي** :القدرة على نقل فهم عواطف الآخرين أو التوافق مع سلوكهم وأفعالهم.
4. **البعد الأخلاقي** :دافع داخلي للاهتمام بالآخر ورغبة في العمل لتخفيف معاناتهم.

بذلك، يشمل النفاذ للآخر تفاعلاً بين الأبعاد المعرفية، العاطفية، السلوكية، والأخلاقية. ويتطلب مزيجًا من فهم المشاعر، والإستجابة العاطفية، والأفعال التي تعبر عن الاهتمام بالآخرين. تسهم هذه الأبعاد المتكاملة في تشكيل كيفية إدراك الأفراد لمشاعر الآخرين والتفاعل معها، مما يعزز الفهم العميق لكيفية تأثير هذه المهارات على التفاعل الإجتماعي، وتطوير العلاقات، والأداء في مختلف السياقات الإجتماعية والتعليمية.

أهمية النفاذ للآخر:

تعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الإنسان فترة حاسمة للأطفال لبناء العلاقات والتفاعل مع بيئتهم والأشخاص من حولهم، كما أنها مهمة لتطوير المهارات اللازمة للإندماج مع الآخرين، مع نمو الأطفال وتطورهم يكتسبون هذه المهارات ويفهمون أنفسهم وبيئتهم بشكل أفضل، مما يؤثر على أدائهم في مختلف جوانب الحياة.

يعتبر النفاذ للآخر من أهم مكونات الذكاء العاطفي، حيث يتضمن القدرة على فهم مشاعرنا ومشاعر الآخرين، لتسهيل تطور هذه القدرة يجب توفير بيئات تعزز التفكير العاطفي وتدريب الأطفال على مهارات التواصل مع الآخرين. إن فهم وإظهار النفاذ للآخر هو نتيجة لمجموعة من المهارات الإجتماعية والعاطفية المعقدة التي تتطور في السنوات الأولى من الحياة، وتتيح القدرة على النفاذ للآخر للشخص ما يلي:

- الوعي الذاتي.
- فهم أن الآخرين قد يمتلكون أفكارًا ومشاعر مختلفة.
- التعرف على المشاعر التي يمر بها الآخرون.
- النظر إلى الموقف من منظور الآخر.
- تخيل الاستجابة العاطفية والسلوكية التي قد يشعر بها الآخر (Paavola,2017,42).

العوامل المؤثرة على نمو النفاذ للآخر:

1- **عوامل وراثية Genetic Factors :**

في دراسة طولية أجراها (Zahn-Waxler et al., 1992) على التوائم أظهرت النتائج أن هناك مكونات جينية وبيئية تسهم في تطوير النفاذ للآخر، فقد كشفت النتائج أن درجة الارتباط في مستوى النفاذ للآخر كانت أعلى بين التوائم أحادية الزيجوت مقارنة بالتوائم ثنائية الزيجوت، مما يعكس تأثير الوراثة (McDonald & Messinger, 2011)، تتماشى هذه النتائج مع ما توصل إليه (Knafo et al., 2008) حيث وجد الباحثون أن نسبة التباين في النفاذ للآخر المرتبطة بالتأثيرات الوراثية تزداد مع تقدم العمر، بينما تنخفض النسبة المرتبطة بالتأثيرات البيئية المشتركة، توضح هذه الدراسات أهمية التأثيرات الجينية بالتعاون مع العوامل البيئية في تنمية النفاذ للآخر.

2- **عوامل النمو العصبي Neurodevelopmental Factors :**

البيولوجيا العصبية للنفاذ للآخر:

كما ذُكر تتطور القدرة على النفاذ للآخر عادةً في السنة الأولى من حياة الطفل، حيث يمتلك البشر قدرة فطرية على تجربة النفاذ للآخر، مما يُشير إلى وجود إستعداد بيولوجي لهذه القدرة، ومع ذلك هناك عوامل أخرى تؤثر أيضًا على قدرة الأطفال على النفاذ للآخرين، وخصوصًا البيئة والتجارب الحياتية.(Kim, 2017, 29)

يلعب نظام الخلايا العصبية المرآتية دورًا حيويًا في الإدراك الاجتماعي، إذ يوفر آلية عصبية لفهم أفعال الآخرين ونواياهم وعواطفهم، ولتكوين القدرة على تجربة النفاذ للآخر، يجب أن تتواصل الخلايا العصبية المرآتية مع عدة مناطق أخرى في الدماغ كما جاء في دراسة (Pfeifer et al., 2008,2077).

3- **المحاكاة و تقليد الوجه Facial Mimicry and Imitation :**

تساهم التجارب البيئية إلى جانب العوامل الشخصية والجينية في تطوير النفاذ للآخر، كما تُعتبر إحدى الآليات الأساسية للتفاعل مع تجارب الآخرين وفهمها من خلال المحاكاة الحركية، وخاصةً من خلال تقليد تعابير الوجه، فعند تفاعلنا مع الآخرين نميل غالبًا إلى تقليد السلوكيات الحركية بما في ذلك تعبيرات الوجه.

في دراسة أجراها (Rymarczyk et al., 2016)، وُجد أن الأفراد الذين يتمتعون بقدرة عالية على النفاذ للآخر يكونون أكثر حساسية لتعبيرات الوجه مثل الخوف والإشمئزاز مقارنةً بأولئك الذين لديهم نفاذ للآخر ضعيف.

4- **الوالدية Parenting :**

نظرًا لأن الآباء ومقدمي الرعاية يؤثرون بشكل كبير على الرضع والأطفال إجتماعيًا، فإن أسلوب التربية الذي يتبعونه يؤثر على التطور المبكر للنفاذ للآخر. أحد الجوانب الهامة في تفاعلات الوالدين مع الطفل هو مستوى التزامن بينهما، أي المطابقة الزمنية للسلوكيات، فمن خلال دراسة أجراها (Yakupogullari et al.,2020)أظهرت النتائج أن ميول الوالدين نحو النفاذ للآخر كانت لها تأثيرات كبيرة على اكتساب الأطفال للقيم.

5- **جودة علاقة التعلق بين الوالدين و الطفل Parent-Child Attachement Relationship Quality:**

العوامل الأبوية التي تم ذكرها سابقًا والتي يبدو أنها تؤثر على تطوير النفاذ للآخر، تعكس جودة العلاقة بين الوالدين والطفل، يميل الأطفال الذين يرتبطون بشكل آمن إلى إظهار سلوكيات تتماشى مع علاقة محبة وموثوقة مع والديهم. وقد أظهرت بعض الدراسات أن أمان التعلق يعزز تطوير النفاذ للآخر لدى جميع الأطفال. ففي دراسة أجراها(Kestenbaum & Sroufe, 1989) وُجد أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الذين لديهم تعلق آمن يظهرون استجابة أكثر نفاذًا للآخر مقارنة بالأطفال الذين لديهم تعلق غير آمن.

الرؤى النظرية المفسرة لنمو النفاذ للآخر :

يقترح (Hoffman, 2000) مسارًا من عدة مراحل لنمو الامباثيا عند الأطفال:

أ- تبدأ بمرحلة البكاء التفاعلي "newborn reactive cry" حيث يبدأ الأطفال حديثي الولادة حتى ٦ أشهر في البكاء رداً على ضائقة الآخرين.

ب- بينما يتصرف الأطفال الصغار الذين يبلغون من العمر سنة في مرحلة الضيق الإمباثي المتمركز حول الذات "ego-centric empathic distress" بطريقة تقلل من ضائقتهم من معاناة الآخرين.

ج- بدءا من عمر عامين تبدأ مرحلة الضيق الإمباثي الشبه متمركز حول الذات "quasi-egocentric empathic distress" حيث يبدأ الأطفال في تمييز الذات عن الآخرين ويدركون مشاعرهم بشكل مستقل مع استمرار النمو في فهم وجهات النظر.

د- ثم تأتي مرحلة الإمباثيا الحقيقية "veridical empathic distress" من عمر ٥ إلى ٨ سنوات، حيث يصبح الأطفال قادرين على التعرف على مشاعر الآخرين واستخدام مهارات تبني المنظور، كما أنهم يستطيعون استنتاج مشاعر الآخرين ويظهرون سلوكًا اجتماعيًا إيجابيًا تلقائيًا مثل المشاركة.

ه- ثم تأتي مرحلة الإمباثيا التي تتجاوز الموقف "empathic distress beyond the situation stage" حيث يدرك الأطفال أن الآخرين يمكن أن يشعروا بالفرح والغضب والحزن والخوف ليس فقط في الموقف الحالي ولكن أيضًا في سياق تجارب حياتهم الأوسع.

المحور الثاني (الوظائف التنفيذية):

تعريف الوظائف التنفيذية:

الوظيفة التنفيذية كما عرفها (Barkley et al.,2015) تشير إلى مجموعة من العمليات والقدرات المتعلقة بقشرة الفص الجبهي، وتتميز بكونها وظائف عالية المستوى تهدف لتحقيق الأهداف المستقبلية، وفقًا لتعريف(Gray, 2017) تشمل الوظائف التنفيذية مجموعة من الوظائف المعرفية غير المتجانسة التي تتنوع في تعقيدها، بدءًا من المهارات الأساسية مثل التنظيم الذاتي والذاكرة العاملة، وصولاً إلى المهارات الأكثر تعقيدًا مثل التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرار.

كما عرّف (Dawson & Guare, 2018) الوظائف التنفيذية على أنها مجموعة المهارات التي تمكن الأفراد من تنظيم سلوكياتهم على مدار الوقت، وتجاوز المتطلبات الفورية من أجل تحقيق الأهداف الطويلة الأجل؛ بينما وصف (Butterfuss & Kendeou, 2018) الوظائف التنفيذية بأنها عمليات عقلية عليا مسؤولة عن توجيه وتنظيم ومراقبة العمليات المعرفية والسلوكية والعاطفية، والتي تُدار بشكل رئيسي بواسطة الفص الجبهي.

من خلال هذه التعريفات، يتضح أن الباحثين تناولوا الوظائف التنفيذية من زوايا متعددةن على سبيل المثال يشدد Barkley et al. على الأبعاد العصبية، مؤكدين دور قشرة الفص الجبهي في توجيه الأفعال نحو الأهداف؛ بينما يُبرز Dawson & Guare الجانب الانفعالي والتنظيمي، مشيرين إلى أهمية التنظيم الذاتي، وأخيرًا يتفق Gray و Butterfuss & Kendeou على أهمية الوظائف التنفيذية كقدرات معرفية تتحكم في أفكارنا وعواطفنا وسلوكياتنا.

مكونات الوظائف التنفيذية:

في نموذج(Diamond, 2013) ، تتألف الوظائف التنفيذية من ثلاثة مكونات، وهي أنظمة متعددة تسمى التثبيط والذاكرة العاملة والمرونة الفكرية. وقد اتفق كل من (Pavetti, 2014) و(Morton, 2013) مع هذا النموذج في تعريف هذه المكونات كما يلي:

1. التثبيط :(Inhibitory Control) يُعرّف بأنه مكون معقد يتضمن القدرة على قمع التداخل، أي القدرة على تركيز الانتباه على عنصر معين وسط عناصر متداخلة، بالإضافة إلى القدرة على مقاومة الاستجابة المعتادة لصالح استجابة جديدة وغير آلية.
2. الذاكرة العاملة :(Working Memory) هي مساحة ذهنية يتم فيها معالجة المعلومات اللفظية أو المرئية المكانية، بينما تُحتفظ هذه المعلومات بشكل مؤقت في الذاكرة قصيرة المدى.
3. المرونة العقلية :(Mental Flexibility) تشير إلى القدرة على التفكير خارج الصندوق، مما يتيح للأفراد تغيير أو تعديل أفكارهم وإجراءاتهم بسرعة استجابة للتحديات غير المتوقعة.

بالإضافة إلى ذلك، أشار (García et al., 2021) إلى وجود نوعين من الوظائف التنفيذية:

الوظائف التنفيذية الباردة:

1. الذاكرة العاملة(Working Memory)
2. ضبط التثبيط(Inhibition Control)
3. المرونة المعرفية(Mental Flexibility)

الوظائف التنفيذية الساخنة:

1. اتخاذ القرار(Decision-Making)
2. تأجيل الإشباع(Delay of Gratification)
3. نظرية العقل(Theory of Mind)
4. التعلم العكسي العاطفي(Affective Reversal Learning)

أهمية الوظائف التنفيذية:

تتطور الوظائف التنفيذية من مرحلة الطفولة إلى المراهقة مع أهمية خاصة تُعطى لسنوات الطفولة المبكرة حيث يحدث تطور سريع في هذه الوظائف، ففي عمر الثلاث سنوات يشهد الأطفال تحولًا ملحوظًا في قدراتهم نتيجة لنمو قشرة الفص الجبهي، مما يساعدهم على دمج مكونات الوظائف التنفيذية، وتلعب الوظائف التنفيذية دورًا حاسمًا في قدرة الفرد على تنظيم المعلومات الجديدة وتعلمها، وكذلك في تنفيذ المهارات التي اكتسبها بالفعل، والتكيف مع التغيرات البيئية الجديدة.

يوضح (Doty, 2007) من خلال (حمادة، ٢٠١٦) أن الوظائف التنفيذية تتضمن مهامًا رئيسية، وهي:

1. تشكيل الأفكار اللازمة للعمل.
2. بدء تنفيذ الفعل.
3. الحفاظ على الفعل حتى الانتهاء منه.
4. تغيير السلوكيات للانتقال إلى الخطوة التالية المطلوبة.
5. التنظيم والسيطرة.
6. التخطيط.
7. تخزين التفاصيل في الذاكرة العاملة.
8. ضبط الانفعالات.
9. التفكير المجرد.
10. معرفة متى تنتهي المهمة بأكملها.

العوامل المؤثرة على نمو الوظائف التنفيذية:

تحسن الوظائف التنفيذية تدريجيًا خلال فترة الطفولة، حيث يتزامن هذا التحسن مع نضوج الفص الجبهي، يتم تحديد فترات نمو هذه الوظائف بين الولادة وسنتين من العمر، ومن ٧ إلى ٩ سنوات، مع وجود طفرة أخيرة خلال مرحلة المراهقة المتأخرة بين ١٦ و١٩ عامًا. لذلك، يُعتقد أن الفص الجبهي لا يكون ناضجًا تمامًا خلال الطفولة، ويستمر تطوره حتى المراهقة المبكرة وهناك عدة عوامل تؤثر في نمو الوظائف التنفيذية منها:

1. **العوامل البيولوجية والفسيولوجية:** ترتبط الوظائف التنفيذية ارتباطًا وثيقًا بسلامة الفص الجبهي. تشير الدراسات، بما في ذلك دراسات على مرضى يعانون من تلف في هذه المنطقة، إلى أن الفص الجبهي يلعب دورًا مهمًا في الوظائف التنفيذية. ومع ذلك، فإن التصوير العصبي يظهر أن هذه الوظائف تتأثر أيضًا بدوائر عصبية تشمل مناطق قشرية أخرى مثل الفصوص الصدغية والجدارية، بالإضافة إلى مناطق تحت القشرة مثل العقد العصبية القاعدية والمخيخ. كما أظهرت دراسة(Kraybill and Bell, 2013) أن سلوكيات الوالدين في مرحلة الطفولة المبكرة تؤثر على النشاط الكهربائي في الفص الجبهي للرضع، مما يرتبط بوظائفهم التنفيذية لاحقًا.
2. **العوامل الإجتماعية:** تؤثر البيئة التي ينشأ فيها الطفل في السنوات الأولى على تطور الوظائف التنفيذية في المستقبل. تتداخل التفاعلات الاجتماعية بين مقدمي الرعاية والبيئة مع تطوير الوظائف التنفيذية، وتساهم في القدرة اللغوية والسلوك الاجتماعي للطفل. وقد وجدت دراسة (Wretham & Woolgar, 2017) أن الأطفال في دور الرعاية يعانون من مشاكل أكبر في الوظائف التنفيذية والمشاكل النفسية والسلوكية، والتي تزداد سوءًا مع تقدمهم في العمر.
3. **العوامل النفسية المعرفية:** ترتبط مشكلات الوظائف التنفيذية باضطرابات نمائية مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، والتوحد، وصعوبات التعلم. تختلف طبيعة هذه المشكلات حسب الحالة؛ فقد يظهر بعضها قصورًا في ضبط السلوك، بينما يعاني الآخرون من ضعف في الذاكرة العاملة. كما أشارت دراسات مثل (Rothlisberger et al., 2012) إلى أن نمو الوظائف التنفيذية يرتبط بمجموعة من القدرات المعرفية مثل نظرية العقل وسرعة المعالجة المعرفية، وأن هذه الوظائف تتأثر بمستوى الذكاء العام.

النماذج المفسرة للوظائف التنفيذية :

١- نموذج لوريا: Luria’s theory

تشير لوريا إلى أن النظام العصبي في الدماغ يتكون من مجموعة من النظم الوظيفية المتفاعلة، والتي تتجلى في شكل نظم فرعية متعددة، حيث يقوم كل نظام فرعي بوظيفة معينة تسهم في تشكيل السلوك. وقد قسم لوريا المخ إلى ثلاث مجموعات وظيفية رئيسية هي:

1. **مجموعة تنظيم عمليات الانتباه:** تشمل المناطق العليا والسفلى من جذع الدماغ والتكوين الشبكي، ووظيفتها تكمن في تنظيم مستوى التنشيط أو حالة الاستثارة للقشرة المخية، بالإضافة إلى تنظيم حركة الجسم، واليقظة، والانتباه، وتنظيم الطاقة في القشرة الدماغية.
2. **مجموعة استقبال وتجهيز ومعالجة وتخزين المعلومات:** تتضمن المناطق الجدارية والصدغية والقفوية، حيث تتمثل وظيفتها في معالجة وتفسير وتخزين المعلومات والبيانات الواردة من الحواس البصرية والسمعية والحركية.
3. **مجموعة ضبط وتنظيم النشاط العقلي:** تشمل الفصوص الجبهية وما قبل الجبهية، وتمثل الجانب التنفيذي للدماغ المسؤول عن التنظيم الشامل (برمجة وتنظيم وتنقية المعلومات المعرفية المعقدة). وتنظم هذه الوحدات بشكل هرمي، حيث تمثل المنطقة الأولية (القاعدة) المناطق التي تستقبل وتنقل النبضات الكهربائية إلى الطبقة الخارجية من المخ، بينما تمثل المنطقة الثانوية (الارتباط بالنتوء) المناطق التي يتم فيها تجهيز المعلومات أو إعداد الخطط. وتجمع المناطق التي تغلف المخ عدة مناطق معًا، وتكون مسؤولة عن الأنشطة العقلية الأكثر تعقيدًا، حيث تتفاعل هذه الوحدات الوظيفية مع البيئتين الفيزيائية والاجتماعية.

يعكس هذا النموذج أن الدماغ يتكون من مناطق تتداخل مع بعضها لأداء مهام محددة، وأن النشاط العقلي هو نتاج تكامل أنشطة عدد من المناطق الدماغية المختلفة التي تعمل معًا كنظام وظيفي محدد، حيث يساهم كل جزء في أداء مهمة معينة داخل هذا النظام (حمادة، ٢٠١٦، ٥٤).

٢- نموذج ليزاك للوظائف التنفيذية Lezak's Theory of Executive Function

قسم (ليزاك ١٩٩٥، ٢٠٠٤) الوظائف التنفيذية إلى أربع مراحل رئيسية:

1. **الإرادة** :تشير إلى قدرة الفرد على اتخاذ قرار واع لتنفيذ سلوك موجه نحو هدف معين، تعكس الإرادة الوعي بالحاجة أو الرغبة، وتحديد الأهداف المناسبة، والدافع لبدء السعي نحو تحقيقها.
2. **التخطيط** :يتضمن تحديد وتنظيم الخطوات اللازمة لتحقيق الهدف، يشمل التخطيط الفعال الوعي بالعوائق التي قد تعيق النجاح، والقدرة على التنبؤ بالعواقب عند متابعة الهدف. تؤثر العوامل المعرفية مثل الانتباه والذاكرة العاملة والتحكم في الانفعالات، بالإضافة إلى المشاعر، على القدرة على التخطيط.
3. **الفعل الهادف** : هو السلوك الذي يقوم به الفرد لتحقيق هدف معين، ويعكس التصرفات المدروسة والموجهة نحو نتائج محددة بدلاً من التصرفات العفوية. في هذه المرحلة، يبدأ الفرد بتنفيذ الخطوات التي تم التخطيط لها، ويتطلب ذلك استخدام مهارات التثبيط والمرونة المعرفية لضبط السلوك إذا لزم الأمر.
4. **الأداء الفعال** :يتعلق بقدرة الفرد على تقييم أدائه من خلال مراقبة الأخطاء وإجراء التعديلات اللازمة عند حدوثها(Benners, 2017,14-15) .

المحور الثالث (الأداء التعليمي):

التعريف :

الأداء التعليمي كما عرفه (Díaz-Morales and Escribano., 2015) فهو المعرفة التي يكتسبها الفرد والتي يتم تقييمها من خلال العلامات من قبل المعلمة أو الأهداف التعليمية التي تم تحديدها لتحقيقها خلال فترة زمنية محددة ، وهو نتيجة لمزيج من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، والتي تؤدي أيضًا إلى النمو السليم متعدد الأوجه للطلاب.

العوامل المؤثرة على الأداء التعليمي:

1- **العوامل الشخصية:**

- **النوع والعمر**:يؤثران على طرق التعلم والتفاعل مع المحتوى التعليمي.
- **الشخصية (ضبط النفس)** :الأطفال ذو وجهة الضبط الداخلية، الذين يعتقدون أن سلوكهم يؤثر على النتائج، يكونون أكثر نجاحًا أكاديميًا من الأطفال ذو وجهة الضبط الخارجية الذين يعتقدون أن النتائج تعتمد على الحظ.

2- **العوامل الجسمية:** مثل ضعف الصحة وسوء التغذية والإعاقات.

- **الإهتمامات** :الاهتمام بالمادة التعليمية يعزز من التفاعل الإيجابي والتفاني في الدراسة، مما ينعكس بشكل إيجابي على الأداء التعليمي.

3- **العوامل النفسية:**

- **الذكاء** :هناك علاقة وثيقة بين الذكاء والأداء التعليمي، حيث يميل الأطفال الأذكياء إلى تحقيق أداء تعليمي أعلى. ومع ذلك، الأداء التعليمي ليس محكومًا فقط بالذكاء، بل بالقدرة على المثابرة.
- **دافعية الإنجاز** :دافع الإنجاز القوي يعزز الأداء التعليمي حتى في حال كان الذكاء طبيعيًا، بينما دافعية الإنجاز الضعيفة قد تؤثر سلبًا على الأداء.

4- **العوامل البيئية:**

- **بيئة المنزل** :تشجيع الوالدين يعزز من تطوير الأفكار والعادات الجيدة، مما يسهل عملية التعلم في المدرسة.

- **بيئة المدرسة/الروضة** :توفر بيئة تعليمية داعمة تشجع على التنمية الشاملة، مما يؤثر بشكل إيجابي على الأداء الأكاديمي.

5- **العوامل الإقتصادية:**

- **الخلفية الاقتصادية** :يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على القدرة على تحمل نفقات التعليم والالتحاق بالمدارس ذات المستوى العالي.

6- **العوامل الإجتماعية:**

- **التفاعل مع المعلمات** :الروابط الإيجابية مع المعلمات تعزز من الأداء التعليمي من خلال الإلهام والتحفيز.
- **التفاعل مع الأقران** :التفاعل مع مجموعة من الأقران ووجود دعم اجتماعي يؤثران إيجابيًا على الأداء التعليمي. الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم يميلون إلى تحقيق أداء أكاديمي أعلى.

فروض البحث :

1. يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال مستوى الوظائف التنفيذية لأطفال الروضة.
2. يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال مستوى الأداء التعليمي لأطفال الروضة.

إجراءات البحث الميداني:

مر البحث الحالي بعدة خطوات، يمكن تلخيصها في الخطوات التالية:

1. الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات البحث: النفاذ للآخر والوظائف التنفيذية والأداء التعليمي.
2. الإطلاع على المقاييس والإستمارات الخاصة بمتغيرات البحث.
3. تصميم الأدوات والمقاييس الخاصة بموضوع البحث.
4. إختيار العينة مجموعة البحث التي تطبق عليها الأدوات.
5. تطبيق الأدوات على عينة البحث.
6. تحليل البيانات واستخراج النتائج والتحقق من صحة الفروض ومناقشتها.
7. تقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بموضوع البحث في ضوء النتائج.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي؛ الذي يهتم بتوضيح إمكانية التنبؤ بنمو النفاذ للآخر من خلال الوظائف التنفيذية والأداء التعليمي، ذلك من خلال الكشف عن مستوى نمو النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة في مراحل عمرية متتالية من سن ٥ إلى ٧ سنوات لأطفال الروضة من خلال مجموعة من الإستمارات والمقاييس.

عينة البحث:

تكونت هذه العينة من (١٢٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة وانقسمت العينة الى مستويين كما يلي:

- المستوى الأول: تتكون من (٢٩) طفلاً و (٢٨) طفلة وأعمارهم (6-٥) سنوات.
- المستوى الثاني: تتكون من (٣٢) طفلاً و (٣١) طفلة والذين تراوحت أعمارهم (٦-٧) سنوات، والجدول التالي يوضح الإحصاءات الوصفية للعينة الأساسية في صورتها النهائي.

- **جدول (١)**

الانحرافات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث من حيث العمر الزمني.

المستوى	النوع	العدد (ن)	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري لأعمارهم الزمنية	النسبة المئوية
مستوى أول	ذكر	٢٩	٥.٥	0.25	%٤٧,٥
	أنثى	٢٨			
مستوى ثان	ذكر	٣٢	٦,٥٦	٠,٤٩	%٥٢,٥
	أنثى	٣١			
ككل		١٢٠	٦	١	%١٠٠

حرصت الباحثة في اختيار العينة على أن تتوافر فيها مجموعة من الشروط وهي:

أ- أن يكون نسبة ذكاء الأطفال عينة البحث نسبة متوسطة (تتراوح بين ٩٠ إلى ١١٠) واستبعاد الأطفال الذين تتراوح نسبة الذكاء لديهم بين النسبة المنخفضة (أقل من ٨٠) والنسبة المرتفعة.

ب- استبعاد الاطفال من ذوي الإحتياجات الخاصة.

د- أن يكون الأطفال عينة البحث من المستوى الإجتماعي والثقافي متوسط.

ذ- استبعاد الأطفال الذين لم يحضروا وقت تطبيق الأدوات وذلك بعد الرجوع لمعلمة الفصل والتأكد من قوائم وسجلات حضور وغياب الأطفال.

أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة في إطار الدبحث الراهن على استخدام مجموعة من الأدوات تشمل:

1. اختبار John Raven للمصفوفات المتتابعة الملونة (إعداد وتقنين عماد أحمد حسن على،٢٠١٦).

2. استمارة المستوى الإجتماعي الثقافي (إعداد الباحثة).

3. مقياس نمو النفاذ للآخر. (The Cognitive and Affective Empathy Scale for younger Children (CAES-C)Howard,2018) (المترجم من قبل الباحثة).

4. استبيان ملاحظة المعلمة لسلوك النفاذ للآخر لأطفال الروضة (EmQue ترجمة عزة خليل، 2018).

5. مقياس الوظائف التنفيذية المترجم من قبل الباحثة (Executive Skills in Children and Adolescents, 2nd edition, by Peg Dawson and Richard Guare Guilford Publications, Inc.2010).

6. إستمارة الأداء التعليمي (إستمارة تقييم الطفل المعتمدة من قبل وزارة التربية و التعليم) .

وفيما يلي عرضاً لأدوات البحث التي أعدتها الباحثة بقدر من التفصيل على النحو التالي..

أولاً: اختبار John Raven للمصفوفات المتتابعة الملونة (إعداد وتقنين عماد أحمد حسن على،٢٠١٦):

1- **الهدف من الاختبار:** قياس نسبة الذكاء لدى الأطفال عينة البحث الحالي.

2- **وصف الاختبار:** يعد اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة من مصفوفات الذكاء غير اللفظي وهي خالية من تأثير الثقافة إلى حد كبير ويمكن أن تطبق فردياً، تم تعديل وتقنين المصفوفات من قبل (عماد أحمد حسن على،٢٠١٦).

ثانياً:استمارة المستوى الإجتماعى الثقافى (إعداد الباحثة):

1- **الهدف من الاستمارة:** جمع البيانات الخاصة بالمستوى الإجتماعي والثقافي لطفل الروضة.

2- **وصف الاستمارة:** من خلالها يتم تحديد وضع الأسرة الخاصة بكل طفل بالنسبة للمستوى الإجتماعي والمستوى الثقافي العام بالنسبة لعينة الدراسة، اشتملت الاستمارة على: البيانات الخاصة بالطفل، البيانات الخاصة بالحالة الإجتماعية والثقافية لأسرة الطفل.

ثالثاً: مقياس نمو النفاذ للآخر. (The Cognitive and Affective Empathy Scale for younger Children (CAES-C)Howard,2018) (المترجم من قبل الباحثة):

1- **الهدف من المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس النفاذ للآخر بالنسبة للطفل.

2- **خطوات إعداد المقياس:** قامت الباحثة بترجمة المقياس الأجنبي مع القيام ببعض التعديلات في الإستجابات(تم عمل بطاقات عليها الإنفعالات الأساسية الغضب،الفرح،الحزن،الخوف – وعلى الطفل أن يختار الاستجابة التي يراها مناسبة) حتى تتماشى مع طبيعة الخصائص في هذه المرحلة العمرية من خلال بطاقات عليها الإنفعالات الأساسية.

3- **وصف المقياس:** يتكون الاستبيان من ٤٠ عبارة تنقسم إلى ٢٠ عبارة تقيس النفاذ للآخر المعرفي و٢٠ عبارة تقيس النفاذ للآخر العاطفي.

4- **التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:** قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية من خلال حساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس، وجاءت النتائج على النحو التالي:

- **صدق المقياس:**

أ- **صدق المحكمين (الصدق الظاهري):**

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على (١٠) أساتذة من المتخصصين في مجالات تربية الطفولة وعلم النفس ملحق (١)؛ لإبداء الآراء والمقترحات حول مفردات الاستبيان من حيث مدى وضوح الصياغة اللغوية ومدى ملائمة المفردة لقياس البعد الذي تنتمي إليه، وبناءً على توجيهاتهم تم تعديل بعض المفردات من حيث الصياغة اللغوية، وجدول (٢) يوضح معاملات ونسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات المقياس.

جدول (٢)

نسب الاتفاق بين المحكمين لمفردات مقياس النفاذ للآخر (ن=١٠).

رقم المفردة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق	رقم المفردة	عدد مرات الاتفاق	نسبة الاتفاق
١	9	90%	١١	10	100%	21	9	90%	٣١	10	100%
٢	10	100%	١٢	8	80%	٢٢	10	100%	٣٢	10	100%
٣	9	90%	١٣	10	100%	٢٣	10	100%	٣٣	10	100%
٤	10	100%	١٤	9	90%	٢٤	10	100%	٣٤	10	100%
٥	10	100%	١٥	9	90%	٢٥	10	100%	٣٥	9	90%
٦	10	100%	١٦	9	90%	٢٦	10	100%	٣٦	10	100%
٧	10	100%	١٧	10	100%	٢٧	10	100%	٣٧	10	100%
٨	9	90%	١٨	10	100%	٢٨	10	100%	٣٨	9	90%
٩	7	70%	١٩	9	90%	٢٩	10	100%	٣٩	10	100%
١٠	10	100%	٢٠	10	100%	٣٠	7	70%	٤٠	9	90%

يتضح من الجدول (٢) أن نسب الاتفاق بين المحكمين على مفردات المقياس تراوحت ما بين 70%: 100%، وبالتالي تم الإبقاء على جميع مفردات المقياس.

ب- **صدق المحك:**

تم استخدام طريقة صدق المحك حيث بلغت قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لاستبيان ملاحظة المعلمة لسلوك النفاذ للآخر ترجمة(عزة خليل) والذى تم إعداده بغرض التحقق مستوى النفاذ للآخر لدى الأطفال و تكون هذا المقياس من (٢٠) عبارة تقييس النفاذ للآخر للأطفال من ملاحظة المعلمة مع الدرجة الكلية لمقياس نمو النفاذ الآخر المترجم من إعداد الباحثة والتي بلغت (٠,٨٤٩) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- **الاتساق الداخلي للمقياس:**

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، وفيما يلي النتائج:

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

العامل الفرعي	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس	العامل الفرعي	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس
العامل الأول (النفاذ المعرفي للآخر)	١	**٠,٤٩٩	**٠,٣٧٣	العامل الثاني (النفاذ العاطفي للآخر)	٢	**٠,٢٩٠	**٠,٢٦٧
	٤	**٠,٣١٩	**٠,٣٠٥		٣	**٠,٣٨٠	**٠,٢٩٨
	٦	**٠,٢٨٧	**٠,٣١٤		٥	**٠,٢٤٠	**٠,٢٧٤
	٨	**٠,٢٨٧	**٠,٢٦٥		٧	**٠,٢٤٨	**٠,٢٦٥
	١٠	**٠,٢٤٥	**٠,٢٥٦		٩	**٠,٢٨١	**٠,٣٦٦
	١١	**٠,٢٤٩	**٠,٢٩٦		١٢	**٠,٢٤٩	**٠,٢٤٤
	١٣	**٠,٤٩١	**٠,٢٧٤		١٥	**٠,٤٥١	**٠,٣٩٩
	١٤	**٠,٢٦٧	**٠,٣١٣		١٦	**٠,٥٤٥	**٠,٣٢١
	١٧	**٠,٢٤٨	**٠,٢٨٠		١٩	**٠,٢٨٩	**٠,٢٧٩
	١٨	**٠,٢٤٤	**٠,٢٤٩		٢١	**٠,٣٧٥	**٠,٤٦١
	٢٠	**٠,٣٨٢	**٠,٢٨٢		٢٢	**٠,٢٤٥	**٠,٢٤٦
	٢٣	**٠,٢٦١	**٠,٢٦٠		٢٤	**٠,٣٢٢	**٠,٢٧٤
	٢٥	**٠,٣٣٢	**٠,٤٠٨		٢٦	**٠,٤٠٤	**٠,٢٧٣
	٢٧	**٠,٣٦٠	**٠,٢٥٨		٢٨	**٠,٥٦٦	**٠,٤٧٨
	٣٠	**٠,٤٨٨	**٠,٤٥١		٢٩	**٠,٥٩٠	**٠,٤٩١
	٣٢	**٠,٢٦٧	**٠,٢٤٢		٣١	**٠,٥٠٧	**٠,٤٤٩
	٣٥	**٠,٢٤٦	**٠,٢٩١		٣٣	**٠,٢٤٥	**٠,٢٨٧
	٣٧	**٠,٤١٨	**٠,٢٦٥		٣٤	**٠,٢٤٨	**٠,٣١٨
	٣٩	**٠,٣٤٦	**٠,٢٧٩		٣٦	**٠,٢٦٣	**٠,٢٦١
	٤٠	**٠,٢٤٢	**٠,٢٤١		٣٨	**٠,٣١٥	**٠,٢٩٣

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (٠,٢٤٠** : ٠,٥٩٠**)، وهي قيم تشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للعوامل الفرعية (النفاذ للآخر المعرفي، النفاذ للآخر العاطفي) والمقياس ككل؛ وهذا يؤكد على الاتساق الداخلي لمفردات المقياس وتجانسها وصلاحية المقياس الحالي للاستخدام في البحث الحالي.

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية (النفاذ للآخر المعرفي، النفاذ للآخر العاطفي) والدرجة الكلية لمقياس النفاذ للآخر، ويوضح جدول (٤) نتائج معاملات الارتباط.

جدول (٤)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد النفاذ للآخر (ن=١٢٠).

الأبعاد الفرعية	البعد الأول (النفاذ المعرفي للآخر)	البعد الثاني (النفاذ العاطفي للآخر)	مقياس النفاذ للآخر ككل
البعد الأول (النفاذ المعرفي للآخر)	١	**٠,٤١٦	**٠,٧٧٣
البعد الثاني (النفاذ العاطفي للآخر)	**٠,٤١٦	١	**٠,٨٩٩
مقياس النفاذ للآخر ككل	*٠,٧٧٣	**٠,٨٩٩	١

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١ (*). دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٤) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الأبعاد الفرعية (النفاذ للآخر المعرفي، النفاذ للآخر العاطفي) ، والدرجة الكلية لمقياس النفاذ للآخر، وهي معاملات ارتباط جيدة، وهذا يدل على تجانس المقياس واتساقه من حيث الأبعاد الفرعية.

- **ثبات المقياس**

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس معامل ألفا-كرو نباخ، على عينة قوامها (١٢٠) طفلا وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

حساب الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ Cronbach Alpha:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ على عينة قوامها (١٢٠) طفلا، وجاءت النتائج على النحو التالي.

جدول (٥)

قيم معاملات الثبات لمقياس النفاذ للآخر وعوامله الفرعية بطريقة ألفا-كرونباخ.

المقياس وعوامله الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا-كرونباخ
العامل الأول (النفاذ للآخر المعرفي)	١٩	**٠,٥٧٩
العامل الثاني (النفاذ للآخر العاطفي)	١٨	**٠,٦٨٠
المقياس النفاذ للآخر ككل	٣٧	**٠,٨٥٥

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من جدول (٥) أن قيم معاملات الثبات جيدة، مما يجعلنا نثق في ثبات مقياس النفاذ للآخر، وأنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

رابعاً: استبيان ملاحظة المعلمة لسلوك النفاذ للآخر لأطفال الروضةEmQue (ترجمة عزة خليل،٢٠١٨):

1- **الهدف من الاستبيان:** يهدف الاستبيان إلى قياس النفاذ للآخر بالنسبة للطفل من خلال مقياس ثلاثي الأبعاد.

2- **وصف الاستبيان:** استبيان مبنية على ملاحظات معلمة رياض الأطفال لسلوك الأطفال لقياس نسبة النفاذ للآخر، يتضمن الاستبيان الأبعاد التالية للنفاذ للآخر:

أ- العدوى الإنفعالية (نقل عواطف الآخرين إلى أنفسهم دون المرور بمرحلة التفكير).

ب-الإنتباه الإجتماعي (استعداد الطفل للانتباه إلى الحالة الانفعالية للآخرين).

ج- السلوك الإجتماعي الإيجابي (إظهار الطفل لسلوكيات اجتماعية إيجابية تجاه الآخرين).

3- **التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان:**

- **صدق الاستبيان:**

- الصدق العاملي:

تم التأكد من صدق الاستبيان من خلال طريقة التحليل العاملي التحققي لبنود الاستبيان حيث استخرجت معاملات الارتباط بين فقراته وتم تحليلها عاملياً بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلنج Hoteling وتم تحديد قيم التباين للعوامل (الجذر الكامن) Eigen Value، فكانت نسبة التباين بالنسبة لعبارات البعد الأول 21.23%، ونسبة التباين بالنسبة لعبارات البعد الثاني 14.31%،ونسبة التباين بالنسبة لعبارات البعد الثالث 11.33%.

- **ثبات الاستبيان:**

تم التأكد من ثبات الاستبيان بإيجاد معاملات الثبات بطريقتي الفا – كرونباخ و اعادة التطبيق وذلك على عينة قوامها 120 طفلاً، فكانت نتيجة الثبات في طريقة الفا-كرونباخ 0.88 مما يدل على ارتفاع قيم معاملات الثبات؛الذي بدوره يؤكد على ثبات قيم درجات الاستبيان، كما في طريقة إعادة الاختبار حيث جاءت قيمة ثبات درجات الاختبار 0.96.

خامساً: مقياس الوظائف التنفيذية (Executive Skills in Children and Adolescents, 2nd edition, by Peg Dawson and Richard Guare Guilford Publications, Inc.2010) (مترجم من قبل الباحثة):

1- **الهدف من المقياس:** يهدف المقياس إلى قياس مستوى الوظائف التنفيذية لدى أطفال الروضة.

2- **خطوات إعداد المقياس:** قامت الباحثة بترجمة المقياس الأجنبي مع القيام ببعض التعديلات في نظام تقدير الإستجابات بما يتوافق مع طبيعة خصائص المرحلة العمرية.

3- **وصف المقياس:** تمت صياغة مجموعة من العبارات تعبر عن أبعاد الوظائف التنفيذية في هذا المقياس وتم الإقتصار فقط على بعدين من أبعاد الوظائف التنفيذية في هذا البحث (المرونة المعرفية – كف السلوك) وذلك على النحو التالي:

- عبارات تعبر عن البعد الأول (كف السلوك): من العبارة ١ إلى ٣.
- عبارات تعبر عن البعد الثاني (المرونة المعرفية): من العبارة ٤ إلى ٦.

جدول (٦) يوضح وصف للأبعاد الفرعية لمقياس الوظائف التنفيذية

جدول (٦)
توزيع المفردات على الأبعاد الفرعية لمقياس الوظائف التنفيذية.

العوامل الفرعية	عدد المفردات	أرقام المفردات
البعد الأول (كف السلوك)	٣	١،٢،٣
البعد الثاني (المرونة المعرفية)	٣	٤،٥،٦

4- **التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:** قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية من خلال حساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس، وجاءت النتائج على النحو التالي:

- **صدق المقياس:**

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية من خلال حساب الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس، وجاءت النتائج على النحو التالي:

- **صدق المحك:**

تم استخدام طريقة صدق المحك حيث بلغت قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع الدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية لمقياس (عبدالعزيز الشخص،٢٠٢٠) هذا وقد بلغت قيمة معامل الإرتباط (٠,٧٩٦) و هي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، والذي تم إعداده بغرض التحقق من مستوى النفاذ للآخر لدى الأطفال، وقد تكون هذا المقياس من (٦) عبارات تقييس الوظائف التنفيذية للأطفال.

- **الاتساق الداخلي للمقياس:**

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل مفردة والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل، وفيما يلي توضيح لما اسفرت عنه النتائج:

جدول (٧)
معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

العامل الفرعي	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس	العامل الفرعي	رقم المفردة	معامل الارتباط بالعامل	معامل الارتباط بالمقياس
العامل الأول (كف السلوك)	١	**٠,٩١١	**٠,٦٩٦	العامل الثاني (المرونة المعرفية)	٤	**٠,٩٠٠	**٠,٥٦٠
	٢	**٠,٨٧٣	**٠,٦٣٣		٥	**٠,٨٧٠	**٠,٧١٣
	٣	**٠,٩٠١	**٠,٧٥٣		٦	**٠,٨٣٥	**٠,٦٨٩

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١

وبإمعان النظر في قيم معامل الارتباط التي يشير اليها جدول (٧) يتضح أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين (**٠,٥٦٠ : **٠,٩١١)، وهي قيم تشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للعوامل الفرعية (كف السلوك ، المرونة المعرفية) والمقياس ككل؛ وهذا يؤكد على الاتساق الداخلي لمفردات المقياس وتجانسها وصلاحية المقياس الحالي للاستخدام في البحث الحالي.

ثم قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد الفرعية (كف السلوك ، المرونة المعرفية) والدرجة الكلية لمقياس الوظائف التنفيذية.

ويوضح جدول (٨) نتائج قيم معاملات الارتباط:

جدول (٨)

قيم معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الوظائف النفيذية (ن=١٢٠).

الأبعاد الفرعية	البعد الأول (كف السلوك)	البعد الثاني (المرونة المعرفية)	مقياس الوظائف التنفيذية ككل
البعد الأول (كف السلوك)	١	**٠,٧٤٥	**٠,٧٧٣
البعد الثاني (المرونة المعرفية)	**٠,٧٤٥	١	**٠,٧٥٠
مقياس الوظائف التنفيذية ككل	**٠,٧٧٣	**٠,٧٥٠	١

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الأبعاد الفرعية (كف السلوك ، المرونة المعرفية) ، والدرجة الكلية لمقياس النفاذ ، وهي معاملات ارتباط جيدة، وهذا يدل على تجانس المقياس واتساقه من حيث الأبعاد الفرعية.

- **ثبات مقياس الوظائف التنفيذية المترجم من قبل الباحثة:**

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام وحساب معامل ألفا-كرو نباخ، وذلك على عينة قوامها (١٢٠) طفلا وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

حساب الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ Cronbach Alpha

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ على عينة قوامها (١٢٠) طفلا، وجاءت النتائج على النحو التالي.

جدول (٩)

قيم معاملات الثبات لمقياس النفاذ للآخر لنظرية هوفمان وعوامله الفرعية بطريقة ألفا-كرونباخ.

المقياس وعوامله الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا-كرونباخ
العامل الأول (كف السلوك)	٣	**٠,٨٣٤
العامل الثاني (المرونة المعرفية)	٣	**٠,٨١١
مقياس الوظائف التنفيذية ككل	٦	**٠,٨٠٢

(**). دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من جدول (٩) أن قيم معاملات الثبات جيدة، مما يجعلنا نثق في ثبات درجات مقياس النفاذ للآخر، وأنه يتمتع بدرجة عالية من ثبات واستقرار الدرجات.

سادساً: إستمارة الأداء التعليمي (إستمارة تقييم الطفل المعتمدة من قبل وزارة التربية و التعليم) .

الهدف من الاستمارة:

تهدف الاستمارة إلى تقييم الطفل خلال الفصل الدراسي في جميع النواحي التعليمية.

وصف الاستمارة:

تم تصميم النموذج حتى يساعد المعلم في تقييم الطفل خلال الفصل الدراسي لجميع المواد التعليمية بشكل صحيح لمعرفة أوجه القصور لأجل إصلاحها وأوجه القوة لتدعيمها بحيث تتراوح التقيمات لكل مادة (لغة عربية – لغة إنجليزية – رياضيات – متعدد التخصصات – بدنية وصحية – تربية دينية) على النحو التالي:

اللون الأزرق: يفوق التوقعات. اللون الأخضر: يلبي التوقعات.

اللون الأصفر: يلبي التوقعات أحياناً. اللون الأحمر: أقل من التوقعات.

نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول زمناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه **"يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال مستوى الوظائف التنفيذية لأطفال الروضة"**، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وفيما يلي تفصيل للنتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (10)

نتائج اختبار معامل الانحدار البسيط بين النفاذ للآخر والوظائف التنفيذية

المتغير المستقل	R	R^2	التغير في R^2	معامل الإنحدار	ثابت الإنحدار	Beta	قيمة ف	مستوى الدلالة
الوظائف التنفيذية	٠,٧٢٣	٠,٥٢٢	٠,٥١٨	٤,١٤٢١٢	٢,٣٦	٠,٤٤	١٢٨,٨٩٢	٠,٠١

يتضح من الجدول(10) أنه يمكن التنبؤ بالنفاذ للآخر من خلال الوظائف التنفيذية وذلك من خلال المعادلة التالية:

النفاذ للآخر = ٣٦.٢- + ٠,٤٤* الوظائف التنفيذية

و بذلك تم التحقق من الفرض التنبؤي حيث بلغت قيمة "ف" (١٢٨,٨٩٢) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ومن ثم تشير تلك النتيجة إلى تحقق الفرض الذى ينص على أنه يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة بمعلومية مستوى الوظائف التعليمية لديهم .

إن الوظائف التنفيذية هي أساس معرفي مهم للأفراد لتوليد النفاذ للآخر والتعبير عنه، ويتطور النفاذ للآخر العاطفي في السنوات الأولى للطفل؛ بينما يتطور النفاذ للآخر المعرفي في وقت متأخر نسبيًا في البداية ولكنه يتسارع بعد سن ثلاث سنوات، ويمكننا أن نرى بعض علامات النفاذ للآخر المعرفي لدى الأطفال الصغار(Stern et al.,2017,26) .

يتضمن التطور العاطفي تحسين القدرة على التعرف وفهم وتمييز المشاعر الأكثر تعقيدًا بشكل تدريجي، كما يشمل القدرة على تنظيم هذه المشاعر بشكل ذاتي بما يتناسب مع البيئة الإجتماعية وتحقيق الأهداف الحالية أو المستقبلية.

وغالبًا ما يواجه الأطفال مواقف حيث يتعين عليهم الاختيار؛ في اتخاذ مثل هذه القرارات، يحتاجون إلى الموازنة بين الخيارات المتنافسة المتاحة مع الأخذ في الإعتبار التوقعات والقواعد المحددة، فضلاً عن تنظيم الدوافع لتحقيق الإشباع الفوري في خدمة خيار أقل فورية وتلقائية.

لذلك يعتبر تطوير القدرة على تنظيم العواطف عملية متكاملة تتطلب تنسيقًا بين فهم المشاعر وتوظيف الوظائف التنفيذية الأساسية(Rueda., 2013.1).

ومن الجدير بالذكر أن النفاذ للآخر ليس تلقائيًا تمامًا، بل يتم تنظيمه من خلال الوظيفة التنفيذية، التي تتحكم في إستجاباتنا العاطفية وتنظمها، ومن خلال العمل كمنظم يمكن للوظيفة التنفيذية أن تعزز أو تضعف إستجاباتنا العاطفية مما يساعدنا على النفاذ للآخر بشكل جيد مع الآخرين.

إن النفاذ للآخر أمر بالغ الأهمية في حياتنا الإجتماعية، مع وجود أدلة تشير إلى أن الوظيفة التنفيذية هي الأساس المعرفي للنفاذ للآخر، حيث أظهرت نتائج دراسة (Zeng et al.2021) أن النفاذ للآخر لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يمكن التنبؤ به، خاصة النفاذ المعرفي للآخر يمكن التنبؤ به من خلال التحكم المثبط، الذي يعد الأساس المعرفي للنفاذ للآخر لدى أطفال ما قبل المدرسة.

بعد عمر ٣ سنوات تقريبًا يبدأ التحكم المثبط، والذاكرة العاملة، والمرونة المعرفية وجميعها مرتبطة بشكل كبير بالنفاذ للآخر في التطور بسرعة، وقد أشارت دراسة (Yan et al.,2020) إلى أن العلاقة بين الوظيفة التنفيذية والنفاذ للآخر مهمة، وأن العلاقة بين التحكم المثبط والنفاذ للآخر أقوى من العلاقة بين الذاكرة العاملة والمرونة المعرفية، وأظهرت النتائج باستخدام نموذج التأثيرات العشوائية أن الوظائف التنفيذية كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالنفاذ للآخر.

فالوظائف التنفيذية تشكل أساسًا معرفيًا هامًا للأفراد لتوليد والتصرف في المواقف التي تستدعي قدرة الطفل على النفاذ للآخر، كما أنها ترتبط بالمواقف العاطفية والسلوكيات الإيجابية، فالنفاذ للآخر العاطفي يرتبط بشكل إيجابي بكفاءات التنظيم العاطفي والسلوكي؛ لذلك فإن الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من الوظائف التنفيذية، لديهم القدرة على تنظيم عواطفهم بشكل أفضل (Cristofani et al.,2020,1).

تشير العديد من النماذج النظرية إلى أن الوظائف التنفيذية تشارك في الوظائف النفسية العليا وتؤثر على أداء الإدراك الإجتماعي مثل النفاذ للآخر، ولتفسير كيفية عمل النفاذ العاطفي والمعرفي للآخر في الدماغ البشري اقترح(Decety & Meyer,2008) نموذجًا ثنائيًا لعملية النفاذ للآخر تكون فيه الوظائف التنفيذية مسؤولة عن التنظيم المعرفي والعاطفي. من خلال الدراسات السابقة تم إثبات أن كلاً من الوظيفة التنفيذية والنفاذ للآخر المعرفي يمكن التنبؤ بهما من خلال نضج قشرة الفص الجبهي، مما يعني أن الوظيفة التنفيذية ترتبط بشكل أساسي بالنفاذ للآخر المعرفي أكثر من النفاذ العاطفي للآخر.

وتعزز دراسة تحليلية قام بها (Zeng et al, 2021) لعينة من أطفال ما قبل المدرسة حول الوظائف التنفيذية وعلاقتها بتنمية النفاذ للآخر أن النفاذ للآخر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة وخاصة النفاذ للآخر المعرفي تم التنبؤ بها عن طريق الوظائف التنفيذية -التحكم في الإندفاع- كما كشفت البحث ان التحكم في الإندفاع بالنسبة للوظائف التنفيذية هو الأساس المعرفي للنفاذ للآخر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

كما أشار(Petrides, 2018) في دراسة له إلى بعض جوانب الذكاء العاطفي المرتبطة ببعض أبعاد الوظائف التنفيذية المتناولة في البحث الحالي:

1. **القدرة على التكيف**: يتمتع أصحاب النتائج المرتفعة بالمرونة في أسلوبهم في العمل والحياة، ويكونون مستعدين وقادرين على التكيف مع البيئات والظروف الجديدة؛ في الواقع قد يستمتعون بالحداثة والتغيير المنتظم، بينما يقاوم أصحاب الدرجات المنخفضة التغيير ويجدون صعوبة في تعديل أسلوب عملهم وحياتهم، ويكونون بشكل عام غير مرنين ولديهم أفكار ووجهات نظر ثابتة.

2. **الإدراك العاطفي**: يقيس هذا الجانب إدراك العاطفة في النفس وفي الآخرين، فأصحاب أعلى الدرجات في هذا الجانب واضحون بشأن ما يشعرون به وقادرون على فك رموز التعبيرات العاطفية للآخرين، وفي المقابل غالبًا ما يرتبك الأشخاص ذوو الدرجات المنخفضة بشأن مشاعرهم ولا يعيرون الكثير من الإهتمام للإشارات العاطفية التي يرسلها الآخرون.

3. **إنخفاض الإندفاع (التحكم في الإندفاعات)**: يقيس هذا الجانب بشكل أساسي الإندفاع المختل وظيفيًا (غير الصحي)، بدلاً من الاندفاع الوظيفي (الصحي). فانخفاض الإندفاع ينطوي على التفكير قبل التصرف والتفكير بعناية قبل إتخاذ القرارات، إذ يقوم أصحاب النتائج المرتفعة في هذا الجانب بتقييم جميع المعلومات قبل اتخاذ قرارهم؛ بينما يميل أصحاب الدرجات المنخفضة إلى أن يكونوا متهورين ويستسلمون لرغباتهم مثل الأطفال إلى حد كبير، ويرغبون في الإشباع الفوري ولديهم انخفاض في ضبط النفس وغالبًا ما يتحدثون دون التفكير في الأمور ويغيرون آراءهم بشكل متكرر.

4. **الوعي الإجتماعي**: يعتقد المتفوقون أن لديهم مهارات إجتماعية ممتازة، وأنهم حساسون إجتماعيًا وقابلون للتكيف وجيدو الإدراك، وأيضاً يجيدون التفاوض والتوسط في الصفقات والتأثير على الآخرين، بالإضافة إلى ذلك يميلون إلى التحكم في عواطفهم والطريقة التي يعبرون بها عنها، مما يمكنهم من العمل بثقة في سياقات إجتماعية متنوعة مثل الحفلات أو أحداث التواصل، ويعتقد أصحاب الدرجات المنخفضة أن مهاراتهم الإجتماعية محدودة وغالبًا ما يشعرون بالقلق في أماكن غير مألوفة لأنهم غير متأكدين من كيفية التصرف ويجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بوضوح ولديهم دائرة صغيرة من المعارف.

يتضح مما سبق وجود صلة وثيقة بين جوانب الذكاء العاطفي والوظائف التنفيذية وأثرها على النفاذ للآخر، ومن خلال الدراسة السابقة نجد أن السمات المرتبطة بالذكاء العاطفي مثل: القدرة على التكيف، الإدراك العاطفي، التحكم في الاندفاع، والوعي الإجتماعي تؤثر بشكل مباشر على كيفية تفاعل الأفراد مع مشاعرهم وفهم مشاعر الآخرين، هذه السمات ترتبط بشكل وثيق بالوظائف التنفيذية مثل المرونة المعرفية، التحكم المثبط، والذاكرة العاملة، فالأفراد الذين يتمتعون بقدرات مرتفعة في الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على التفاعل مع الآخرين بفعالية مما يعزز من النفاذ للآخر ويزيد من كفاءة تفاعلهم الإجتماعي والمعرفي.

مجمل ما سبق يذهب في اتجاه أن الوظائف التنفيذية تلعب دورًا تنظيميًا مهمًا في إستجاباتنا العاطفية والإجتماعية مما يعزز قدرتنا على التفاعل بشكل مناسب مع الآخرين، وبفضل هذه الوظائف يمكننا تنظيم إستجاباتنا العاطفية وتعزيزها أو تقليلها بما يتناسب مع المواقف المختلفة، ومن خلال تحليل العلاقات بين الوظائف التنفيذية والنفاذ للآخر يتبين أن النفاذ للآخر المعرفي يرتبط بشكل وثيق بمكونات الوظائف التنفيذية مثل التحكم المثبط، والذاكرة العاملة، والمرونة المعرفية؛ بينما يرتبط النفاذ للآخر العاطفي بشكل أكبر بالتحكم المثبط.

وبناءً على ذلك، فإن تنمية الوظائف التنفيذية لدى الأطفال تعد أمرًا بالغ الأهمية لتعزيز قدراتهم على النفاذ للآخر والتفاعل الإجتماعي الفعّال، ومن خلال تطوير هذه الوظائف يمكن للأطفال تحسين أداؤهم الأكاديمي والإجتماعي، والقدرة على حل المشكلات، والتكيف مع البيئات المختلفة؛ ويؤكد ذلك على ضرورة الإهتمام بتنمية الوظائف التنفيذية في المراحل العمرية المبكرة لضمان نمو شامل ومتوازن للأطفال مما يعزز من قدرتهم على التفاعل الإجتماعي والتعاطف مع الآخرين.

وطبقًا لما تم عرضه، نجد أنه من الممكن التنبؤ بأن الأطفال الذين يمتلكون وظائف تنفيذية مرتفعة سيكون لديهم نفاذاً للآخر مرتفع.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه **"يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال مستوى الأداء التعليمي لأطفال الروضة"**، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الإنحدار البسيط، وفيما يلي تفصيل للنتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (١١)

نتائج اختبار معامل الإنحدار البسيط بين النفاذ للآخر و الأداء التعليمي

المتغير المستقل	R	R^2	التغير في R^2	معامل الانحدار	ثابت الانحدار	Beta	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأداء التعليمي	٠,٦١٩	٠,٣٨٣	٠,٣٧٧	٨٢١,٠٧٣	٦,٨٦٦	٠,٢٦٦	٧٣,١٣٣	٠,٠١

يتضح من الجدول(١١) أنه يمكن التنبؤ بالنفاذ للآخر من خلال الوظائف التنفيذية وذلك من خلال المعادلة التالية

النفاذ للآخر = ٦,٨٦٦+٠,٢٦٦* الأداء التعليمي

و بذلك تم التحقق من الفرض التنبؤي حيث بلغت قيمة "ف" (٧٣,١٣٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ومن ثم تشير تلك النتيجة إلى تحقق الفرض الذى ينص على أنه يمكن التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر لدى أطفال الروضة بمعلومية مستوى الأداء التعليمي لديهم .

تُعتبر سنوات ما قبل المدرسة التي تتراوح عادةً بين ٣ و٥ سنوات، فترة حاسمة لنمو الأطفال، حيث يتطور كل شخص من خلال أبعاد معرفية وجسدية وحركية وعاطفية واجتماعية، وتعمل هذه الجوانب بشكل مترابط لدرجة أن أي تغيير في أحد هذه المجالات يؤثر على المجالات الأخرى ويتأثر بها، كما يمكن أن تكون لتجاربهم في هذه السنوات تأثير دائم على نجاحهم الأكاديمي والإجتماعي والعاطفي في المستقبل. وبدءًا من الأشهر الأولى من حياة الطفل يتم التأكيد على أهمية العلاقة التعليمية في تكوين الكفاءة المعرفية والتواصلية والإجتماعية والعاطفية، وتسمح هذه الكفاءة للأطفال بالتعبير عن أقصى إمكانات التعلم لديهم حيث توجد علاقة وثيقة بين العاطفة والدافعية والتعلم، لأن المتغيرات العاطفية تلعب دورًا مهمًا في عمليات المعرفة والفهم والتنشئة الإجتماعية التي تحدث في البيئة المدرسية.

ومن وجهة نظر تعليمية، فإن هذا له عواقب مهمة، حيث لا يمكن استخدام المعرفة الخالية من العاطفة بشكل فعال في تجارب ملموسة، وإذا كانت المشاعر السلبية تنتج نقصًا في الإنتباه والتفكير النقدي والتحليلي، فإن العواطف الإيجابية لها آثار مفيدة على التعلم؛ حيث تزيد الإنتباه وتنتج التفكير الإبداعي، ويعتمد النجاح أو الفشل الدراسي والقلق،واحترام الذات وانعدام الأمن على تجارب التعلم المبكرة (Altavilla et al., 2021,694).

الإدراك غير اللفظي للعاطفة مهم لأن الأفراد يجب أن يكونوا قادرين على إدراك العواطف والإنفعالات ليس فقط في أنفسهم، ولكن أيضاً في من حولهم، حيث تضمن مثل هذه القدرات الإدراكية تعاونًا أكثر سلاسة بين الأفراد. إن الهدف من التعليم هو تدريب الأشخاص على كيفية الوصول إلى المعلومات وكيفية استخدام المعلومات التي تعلموها وإنتاج معلومات جديدة بإستخدام هذه المعلومات وكذلك استخدامها في الحياة اليومية، كما أكد(Kutlu et al., 2014) أن النفاذ للآخر ساهم بشكل كبير في التعليم لما له من نتائج إيجابية تُشاهد في أنشطة التدريس والتدريب في البيئة التعليمية ويشعر بها العديد من المعلمين؛ لذلك أشار إلى انه يجب على المعلمين إيجاد طرق متنوعة لتنمية النفاذ للآخر لأسباب عديدة، حتى يتمكنوا من جعل أطفالهم يفكرون في الآخرين.

أيضاً سلطت الدراسات في علم الأعصاب أيضاً الضوء على الدور الأساسي للعواطف في عمليات التعلم حيث أكد (Yang, 2017) من خلال تفسير نتائج علم الأعصاب بعبارات ذات معنى:

- أن المشاعر هي محفزات قوية للتعلم لأنها تنشط ميكانيزمات الدماغ التي تعزز اليقظة.
- أن التفكير والتعلم الهادفين هما عاطفيان في جوهرهما لأننا نفكر بعمق فقط في الأشياء التي نهتم بها.

كما يعتقد Rogers أن السعي الحثيث لفهم الآخرين والنفاذ للآخر معهم هو هدية لا تقدر بثمن، وهو شرط أساسي لمساعدة الآخرين على النمو. يجب أن يتمتع الأشخاص الذين يتصرفون بطريقة ذكية عاطفيًا بالكفاءة الإجتماعية الكافية لنسج نسيج دافئ من العلاقات بين الأشخاص، وقد لوحظ اعتماد النفاذ للآخر على قدرات فرعية مشابهة لتقييم المشاعر والتعبير عنها مثل: فهم وجهة نظر شخص آخر؛ وتحديد مشاعر الآخر بدقة؛ وتجربة نفس المشاعر أو مشاعر مناسبة أخرى ردًا عليها؛ وأخيرًا التواصل والتصرف بناءً على هذه التجربة الداخلية.

وتشير وجهات النظر التنموية حول النفاذ للآخر إلى أن تقييم مشاعر الفرد ومشاعر الآخرين مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وأنه في الواقع قد لا يوجد أحدهما بدون الآخر، حيث يختبر الناس الحالة المزاجية على المستويين المباشر والإنعكاسي، ويمكن للأفراد الوصول إلى المعرفة المتعلقة بمزاجهم ومزاج الآخرين، وتمثل هذه التجربة جزئيًا الرغبة والقدرة على مراقبة وتقييم وتنظيم العواطف، على سبيل المثال: وفقًا لوجهة نظر هوفمان، تشمل:

- ردود الفعل الدائرية الأولية التي يبكي فيها الرضيع ردًا على بكاء الأطفال الآخرين.
- التكيف التعاطفي الكلاسيكي الذي يُرى فيه رد الفعل العاطفي للآخر (من خلال تعبيرات الوجه أو وضعية الجسم) في نفس الموقف الذي يكون فيه المرء، وبالتالي يتعلم المحددات الظرفية للتأثير.

النفاذ للآخر هو بناء متأصل في علم النفس الإنساني يدافع عن إحتياجات الإنسان ومصالحه بقصد توفير أساس شامل للنمو الشخصي والتنمية، وللإستمرار طوال الحياة في توجه ذاتي يتضمن البناء أي شروط للتفاعل البشري تميل إلى مساعدة النمو العقلي للإنسان، مما يمهد الطريق لتجارب مرضية لتحقيق الذات في مواقف الحياة المختلفة، ومن وجهة النظر هذه يعني النفاذ للآخر الإرتباط العاطفي والفكري في خدمة إحتياجات الشخص الآخر، وحيث أن التعليم يعد مجالًا من مجالات الإتصال الإنساني يجب تحديد ظروف التعلم بدقة (Burger, 2006: 423-429) .

وفقًا لمنظور دانيال جولمان، فإن الذكاء العاطفي يتجلى في قدرة الفرد على فهم مشاعره الخاصة، وفهم مشاعر الآخرين، وتنظيم العواطف بطرق تسهم في تحسين حياته، ويتضمن الذكاء العاطفي عدة عناصر أساسية، منها: الوعي الذاتي؛ النفاذ للآخر؛ إدارة العلاقات؛ التحكم في المشاعر؛ والتحفيز. كما يشمل القدرة على تنظيم وتعديل ردود الأفعال العاطفية للآخرين، ووفقاً لهذا النموذج، يُعتبر الذكاء العاطفي أداة رئيسية للنجاح الشخصي والمهني، حيث يؤثر بشكل مباشر على إنتاجية الفرد، وبالتالي يميل الأشخاص الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي إلى التفوق والتميز في أي مجال يعملون فيه (Ioannidou, et al., 2008,121).

يخلق النفاذ للآخر أساسًا متينًا للتفاعل المثمر بين المشاركين في العملية التعليمية، ويحدد الدافع لمزيد من التعلم طبقاً لدراسة (Bozkurt & Ozden, 2010)، لذلك يُعتبر النفاذ للآخر مفهومًا مهمًا في تنمية الأطفال لإرتباطه بالأداء العالي في العملية التعليمية، والقدرة على تقبل وجهات النظر المختلفة وحل المشكلات، والأداء الإجتماعي للأطفال في حياتهم اليومية.

وبناءً على ما تم استعراضه، يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين النفاذ للآخر والنجاح التعليمي والإجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الروضة، كما تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بقدرة مرتفعة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها بشكل إيجابي يكونون أكثر قدرة على تحقيق أداء تعليمي متميز، والعكس بالعكس أي أن الأطفال الذين يتمتعون بأداء تعليمي مرتفع سيمتلكون بالضرورة نفاذاً للآخر مرتفع مقارنة بأقرانهم الأقل من حيث الأداء التعليمي.

إن الذكاء العاطفي بما يشمله من وعي ذاتي وإدراك لعواطف الآخرين وتنظيم للمشاعر يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز هذه العلاقة مما يجعل تنمية هذه المهارات جزءًا أساسيًا من التربية والتعليم في السنوات المبكرة، ولذلك يمكن القول بأن تعزيز النفاذ للآخر لدى الأطفال لا يسهم فقط في تحسين أدائهم الأكاديمي، بل يساعد أيضاً في بناء أسس قوية لتفاعل إجتماعي إيجابي ومستدام في المستقبل.

وبعد كل ما تم عرضه، نجد أنه من المنطق التنبؤ بمستوى النفاذ للآخر من خلال مستوى الأداء التعليمي أي أن الأطفال الذين يمتلكون أداءً تعليمياً مرتفعاً سيكون لديهم نفاذاً للآخر مرتفع.

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن تقديم التوصيات التابية:

أ- ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تستكشف الجوانب الوجدانية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وتأثيرها على جوانب التعليم والتفاعل الإجتماعي.

ب- تقديم برامج توعوية للأسر حول أهمية مفاهيم علم النفس الإيجابي ودورها في بناء شخصية متوازنة للأطفال في مرحلة الروضة.

ت- زيادة وعي الأسرة بأهمية دورها في تنمية الجوانب الوجدانية لدى الأطفال عن طريق برامج مختصة يشارك فيها أولياء الأمور.

ج- توعية المعلمات بأهمية خلق بيئات تعليمية مشبعة بالعاطفة، مما ينعكس إيجابياً على الأداء التعليمي للأطفال.

ح- عقد ندوات تثقيفية بالتعاون مع المدرسة لتثقيف القائمين على العملية التعليمية بكافة الطرق للتعامل مع الأطفال من خلال استراتيجيات متنوعة لدعم الجانب العاطفي والإنفعالي لهم بما ينعكس على الجانب التعليمي.

بحوث مقترحة:

أ- إعداد برامج لتنمية النفاذ للآخرلطفل ما قبل المدرسة .

ب- إعداد برامج لتنمية الوظائف التنفيذية لطفل ما قبل المدرسة.

المراجع العربية:

حمادة، عمر السيد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي للوظائف التنفيذية لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج ٤, ع ١٥ ، ٤٤ - ٨.

عبدالفتاح، عزة خليل.(٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على اللعب الدرامي لتنمية الإمباثية لدى عينة من أطفال الروضة.مجلة التربية وثقافة الطفل.ع١٠،ج١.كلية التربية للطفولة المبكرة-جامعة المنيا.

وزارة التربية والتعليم.مصر.

المراجع العربية المترجمة إلى اجنبية:

Abdel Fattah, Ezzat Khalil. (2018). Effectiveness of a program based on dramatic play to develop empathy in kindergarten children. Journal of Child Education and Culture. Issue 10, Vol. 1. Faculty of Education for Early Childhood - Minya University.

Hamada, Omar Al-Sayed. (2016). The effectiveness of a training program for executive functions to reduce aggressive behavior in children with mental disabilities who are capable of learning. *Journal of Special Education and Rehabilitation*, Vol. 4, No. 15, 44-8.

Ministry of Education. Egypt.

المراجع الأجنبية:

Altavilla, J., Mann,A., & Lipom,M.(2021).*Journal of Physical Education and Sport* ® (JPES),Vol 21 (Supplement issue 1), Art 84 pp 692 – 695, Feb.2021

Barkley, R.(2012). Executive Functions: What they are, how they work, and why they evolved. New York, New York: The Guilford Press.

Benners, M.L. (2017). Comparing the factor structures of cognitive measures of executive function and parent ratings of executive function in a mixed clinical group. *published doctoral dissertation*, Department of psycology and philosophy, College of Arts and Sciences,Texas Woman's University.

Benson, J. E., Sabbagh, M. A., Carlson, S. M., & Zelazo, P. D. (2012). Individual Differences in Executive Functioning Predict Preschoolers' Improvement From Theory-of-Mind Training. *Developmental Psychology*. Advance online publication

Blair, R. (2005).Responding to the emotions of others: Dissociating forms of empathy through the study of typical and psychiatric populations. Consciousness and Cognition, 14, 698-718.

Bošnjaković, J.Radionov,T.(2018). Empathy: Concepts, Theories and Neuroscientific Basis. Catholic University of Croatia.

Bozkurt, T., & Ozden, M.S.(2010). The relationship between empathetic classroom climate and students' success. Department of Psychology, Istanbul Kultur University, Istanbul, Procedia Social and Behavioral Sciences 5 231–234.

Brene brown. (2013). 5 ways to encourage empathy in kids-sunshine parenting Audrey monke .

Butterfuss, R., & Kendeou, P. (2018). The Role of Executive Functions in Reading Comprehension. *Educational Psychology Review*, 30(3), 801-826.

Cristofani C, Sesso G, Cristofani P, Fantozzi P, Inguaggiato E, Muratori P, Narzisi A, Pfanner C, Pisano S, Polidori L, Ruglioni L, Valente E, Masi G, & Milone A.(2020). The Role of Executive Functions in the Development of Empathy and Its Association with Externalizing Behaviors in Children with Neurodevelopmental Disorders and Other Psychiatric Comorbidities. Brain Sci. Jul 28;10(8):489.

Cuff, B., Brown, S.,Taylor, L.&Howat, D.(2014).Empathy: A review of the concept.Emtion Review.SAGE journals.Vol (0).No (0) 1-10.Conventry University,UK.

Dawson, P.,Guare, R.(2010). Executive Skills in Children and Adolescents, 2nd edition by Peg Dawson and Richard Guare. Guilford Publications, Inc.

Decety, J., & Jackson, P. L. (2006). A social-neuroscience perspective on empathy. *Current Directions in Psychological Science*, *15*(2), 54-58.

Decety, J., & Meyer, M.(2008). From emotion resonance to empathic understanding: A social developmental neuroscience account. Development & Psychopathology, 20, 1053–108

Denham, S. A., Bassett, H. H., Brown, C. A., Way, E., & Steed, J.(2015). I know how you feel: Preschoolers' emotion knowledge contributes to early school success. *Journal of Early Childhood Research*, 13(3), 252–262.

Diamond, A.(2013).Excutive Functions. Annu Rev Psychol.

Díaz-Morales, J. F., & Escribano, C. (2015). Social jetlag, academic achievement and cognitive performance: Understanding gender/sex differences. Chronobiology international, 32(6), 822-831

Engelen, E., & Röttger-Rössler, B. (2012). Current Disciplinary and Interdisciplinary Debates on Empathy. Emotion Review, 4(1), 3-8.

García, F., Merchán, A., Phillips-Silver, J. & Daza González, M.(2021). Neuropsychological Development of Cool and Hot Executive Functions Between 6 and 12 Years of Age: A Systematic Review.Frontiers in Psychology.

Hendry, A.,Jones,E.,& Charman,T.(2016).Executive function in the first three years of life: Precursors, predictors and patterns,Developmental Review,Volume 42,Pages 1-33

Hoffman, M.(2000). Empathy and moral development: Implications for caring and justice. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Howard, SH.(2018).The development of the Cognitive and Affective Empathy Scale for younger Children CAES-C, and its adapted version for Adolescents (CAES-C/A); and an evaluation of the Support Group Method and Circle Time, Journal: Goldsmiths, University of London.

Iacoboni, M.(2008). Mirroring people: The new science of how we connect with others. New York: Farrar, Straus and Giroux.

Iacoboni, M., and M. Dapretto. 2006. "The mirror neuron system and the consequences of its dysfunction." Nature Reviews Neuroscience 7: 942-951.

Ioannidou, F. & Konstantikaki, V. (2008). Empathy and Emotional intelligence: What is it really about. *International Journal of Caring Sciences*. 1.

Liew, S.L. & Aziz-Zadeh, L.(2013). The Human Mirror Neuron System, Social Control, and Language.

Jeffrey, D.(2016). Empathy, sympathy and compassion in healthcare:Is there a problem? Is there a difference? Does it matter? *Journal of the Royal Society of Medicine;* Medical School, University of Edinburgh, Edinburgh EH8 9AG, UK. 447-450.

Kim, H.(2017). Empathy In The Early Childhood Classroom. EXPLORING TEACHERS' PERCEPTIONS, UNDERSTANDING AND PRACTICES. Phd.Indiana University.

Knafo, A., Zahn-Waxler,C., Van Hulle,C., Robinson,J. & Rhee,S.(2008).The developmental origins of a disposition toward empathy: Genetic and environmental contributions. Emotion 8: 737-752

Kraybill, J. H., & Bell, M. A. (2013). Infancy predictors of preschool and post-kindergarten executive function. Developmental Psychobiology, 55(5), 530-538.

Kutlu, A. & Coskun, L. (2014). The Role of Empathy in the Learning Process and Its Fruitful Outcomes: A Comparative Study. *Journal of Educational and Social Research*. Vol. 4 No.2. MCSER Publishing, Rome-Italy.

Lishner, D., Stocks, E.,& Steinert, S.(2017).Empathy. 1University of Wisconsin Oshkosh Oshkosh, WI, USA., University of Texas at Tyler, Tyler, TX, USA.

Loveall, S., Conners,F., TungateA., Hahn,L. & Osso,T.(2017). A cross-sectional analysis of executive function in Down syndrome from 2 to 35 years. *Journal of Intellectual Disability Research*. VOLUME 61 PART 9 pp 877–887.

McDonald, N., & Messinger, D.(2011). The development of empathy:How,When, and Why.In Sanguineti,J., Acrebi, A.&Lombo, J.,Moral behavior and free will:A neurobiological and philosophical approach (pp.333-359)IF-Press.Rome

Morton, B.,(2013).Excutive Functitons. Phd.Encyclopedia On Early Childhood Development, University of Western Ontario, Canada.

Paavola, L.E.(2017). The importance of emotional intelligence in early childhood. Degree Programme in Social Services Bachelor's Thesis. Laurea University of Applied Sciences

Pavetti, L.(2014). Using Executive Function and Related Principles to Improve the Design and Delivery of Assistance Programs for Disadvantaged Families.Phd. Washington.

Petrides,K.V., Siegling,A.B., & SaklofskeD.H.(2018). Theory and Measurement of Trait Emotional Intelligence. . 10.1002/9781119173489.ch7

Pfeifer,J., Iacoboni,M., Mazziotta,J.& Dapretto,M.(2008).Mirroring others' emotions relates to empathy and interpersonal competence in children,NeuroImage,Volume 39, Issue 4,2076-2085.

Riess H.(2017) The Science of Empathy. *Journal of Patient Experience*;4(2):74-77

Rueda, M.& Paz-Alonso, M.(2013). ExecutiveFunction and Emotional Development.Phd. University of Granada. Spain. Basque Center on Cognition, Brain and Language.Spain.Jan.

Rymarczyk, K., Żurawski, Ł., Jankowiak-Siuda. K., & and Szatkowska, I.(2016) Emotional Empathy and Facial Mimicry for Static and Dynamic FacialExpressions of Fear and Disgust.frontiers in psycology.Vol(7).Poland.

Segundo-Marcos, R., Carrillo, A.M., López Fernández,V., & González, M.T.(2022).Development of executive functions in late childhood and the mediating role of cooperative learning: A longitudinal study,Cognitive Development,Volume 63.

Simon, P.& Nader-Grosbois,N.(2021). Preschoolers' Empathy Profiles andTheir Social Adjustment. Front. Psychol.

Stern, J. A., & Cassidy, J. (2017). Empathy from infancy to adolescence: An attachment perspective on the development of individual differences. Developmental Review, 47, 1-22.

Thompson, R. A. (2014). Socialization of emotion and emotion regulation in the family. In J. J. Gross (Ed.), *Handbook of emotion regulation* (2nd ed., pp. 173–186). The Guilford Press.

Wertham, A.,&Woolgar,M.(2017). Do children adopted from British foster care show difficulties in executive functioning and social communication. Adoption and Fostring.Vol.41.no.4.pp.331-345.

Yakupougullari, A.& Yagan-Guder, S.(2020). The role of parent's empathic tendencies in children value acquisition. *Eurasian journal of education research*.Vol.86.223-248.

Yan, Z., Hong, S., Liu, F., & Su, Y.(2020). A meta-analysis of the relationship between empathy and executive function. Psych J. 2020 Feb;9(1):34-43.

Yang, I.(2017). Neuroscienze affettive ed educazione, R. Cortina,Milano.

Zeng, X., Yang, L.,Zhu, X., Zhou, K., Zhang, J.,& Yan, Z. (2021). Preschoolers' executive function boots the development of empathy: one-year cross-lagged panel analysis. Early Child Development and Care. 192.